

المساجد والأماكن الأثرية

المجهولة لزائر المدينة المنورة الميمونة



تأليف
عبد الرحمن خويلد

بسم الله الرحمن الرحیم

المساجد و الاماكن الاثريه

كاتب:

عبدالرحمن خويلد

نشرت فى الطباعة:

مشعر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

المساجد و الاماكن الاثريه

اشارة

نام كتاب: المساجد و الاماكن الاثرية

نويسنده: عبدالرحمن خويلد

موضوع: اعتقادات و پاسخ به شبهات

زبان: عربى

تعداد جلد: ۱

ناشر: نشر مشعر

مكان چاپ: تهران

سال چاپ: ۱۴۲۰ ه. ق.

نوبت چاپ: ۱

ص:۱

اشارة

ص:۲

ص:۳

ص: ۴

الإهداء

إلی الطّهر الطاهر والسراج المنیر،

إلی منجی الأمّة ومجلی الغمّة،

إلی رسول الإنسانیّة وهادی البشریّة،

إلی حبیب المؤمنین وأفضل الخلق أجمعین،

إلی صاحب المدینة الحبیبة والدرع الحصین،

أهدی هذا العمل المتواضع من تألیف کتاب (المساجد والأماکن الأثریّة المجهولة لزائر المدینة المنوّرة المیمونة) آمل من سیّدی قبوله ومن اللَّه تعالی ثوابه.

ص: ۵

مقدمة الناشر:

الآثار والأماكن المقدسـة معالم فخرٍ واعتزازٍ وبناءٍ شاخصة على مرِّ الأجيال وتقادم الأزمان؛ تحكی حضارات وحوادث طوتها السـنون، وتحفظ لنا مبادئ جليلـة وقيماً وذكريات عطرة كانت نتيجـة جهودٍ عظيمـة بـذلها أنبياء ومصـلحون كثيرون خلال حقب زمنية متعددة. كما أنها ساهمت بشـكل كبير فی إرساء دعائم حضارات أخری، وإذا ما أريـد لحاضـر كلّ أمة أن يكون قوياً متيناً فلابد من أن يركن الی أسس ويثبت علی جذور عميقة فی تاريخها.

وحتی تطلع الأـمم علی ذلـك الماضـی تحتـاج إلی مصـادر ومنـابع تسـتعين بها؛ وتقف الآثار شامخـةً كأهـم مصـدر من مصادر معرفة الماضـی وحوادثه وآماله وآلامه ... لهـذا راحت الشـعوب ومفكروها ومثقفوها بالـذات يبـذلون جهودهم للمحافظة علی تلك المعالم ودراستها- وهو سمة حضارية- حتی عادت علماً من العلوم المهمة الأخری، وذا مؤسساتٍ واسعةٍ، ومنح المتخصصون فيها شهادات

ص: ۶

عليا ... كلّ ذلك من أجل أن تبقى معالم تشير الى ماضى الأمة وتطورها، فهى تراث ومعين لا ينضب، وهى بالتالى ثروة كبيرة لا تقل أهمية ونفعاً عن باقى ثروات الأمة إن لم تفقها؛ خاصة إذا ما اضيف إليها الجانب التقديسى المبارك الذى تتصف به، ويملأ قلوب الشعوب إزاء عظمائها وأعمالهم وآثارهم ... لهذا كله ولربما لغيره يمكننا القول: إنّ التفريط بها أمر معيب بل لا يفرط بها إلّاالجاهلون.

إن مما يحزّ فى قلوبنا أن نرى كثيراً من الآثار والمعالم الإسلامية قد طمستْ بعضَها أيدٍ بدوافع متعددة واهية، فيما ظلّ بعضٌ آخر مجهولًا لدى الكثيرين، وهذا ما دفع الشيخ الكريم عبدالرحمن خويلد الى إماطة اللثام عنها، واحصى تلك المعالم والمساجد والأماكن المقدسة فى المدينة المنورة بعد أن كادت تندثر، لولا جهوده وجهود أمثاله من المخلصين للتراث، فكان حقّاً عملًا جليلًا وجهداً مباركاً بادرت الى نشره مجلة ميقات الحج عبر أعدادها ۳- ۸ قبل أن ينشر ككتاب من قبل مركز أبحاث الحج بين أيدى القراء الأعزاء.

معاونية شؤون التعليم

والبحوث الإسلامية فى الحج

ص: ۷

«اللّهمّ حبِّب إلينا المدينة كحبّنا مكّة أو أشدّ»

صدق الرسول الكريم صلى الله عليه و آله

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

مقدمهٔ المؤلّف:

الحمد للَّهربّ العالمين والصلاهٔ والسلام على من أرسله اللَّه تعالى رحمهً للعالمين، وعلى آله الطاهرين وصحبه المتّقين... و بعد:

بما أنّ للمدينهٔ المنوّرهٔ فضلًا كبيراً على المسلمين، لأنّها مهاجر الرسول الكريم محمّد صلى الله عليه و آله، وعاصمهٔ الإسلام الأولى، ومنها انطلق الإسلام إلى الآفاق، وعمّ بنوره البشريّهٔ، وأنقذ مَن هداه اللَّه سبحانه من الشرك والضلالهٔ إلى التوحيد والهدايهٔ، لذلك لابدّ من معرفهٔ معالمها المهمّهٔ، وآثارها الرائعهٔ.

وقد رأيت أنّ أكثر الزائرين لطيبهٔ الطيبهٔ لا يعرف عنها سوى المسجد النبوى الشريف، والبقيع، والمزارات الأربعهٔ المشهورهٔ، وهى (مسجد قباء، ومسجد القبلتين، والمساجد السبعهٔ، وشهداء أُحد)، علماً أنّ قسماً منهم لا يعرف حتّى هذه المزارات الأربعهٔ إلّابعد سماعه عنها من أصحابه، أو من بعض سائقى السيارات عندما يرفعون أصواتهم بعبارهٔ (زيارهٔ يا حاج).

ص: ۸

أمّا بقیهٔ المساجد والأماکن الأثریهٔ الأخری فاعتقد أنّ أغلب زوّار هذه المدینهٔ العزیزهٔ إن لم یکن کلّهم لا یعرف أو لم یسمع عن بعضها، مع کثرهٔ زیاراته للمدینهٔ المنوّرهٔ.

وکیف تُجهل هذه المساجد والأماکن التی کانت عامرهٔ بنزول الوحی علیه السلام، أو کونها مصلّی أو مقیل أو مبیت النبی صلی الله علیه و آله؟

فتجوّل زوّارها فی ربوعها یعید إلی أذهانهم الذکریات العطرهٔ، والصور الرائعهٔ للسیرهٔ النبویّهٔ علی هذه الأرض المبارکهٔ، ممّا یثلج صدورهم، ویسعد نفوسهم، ویزید إیمانهم. لذلک رأیت أنّ من الضروری إخراج کتابٍ لینتفع به الزوّار؛ والمنهج الذی اتّبعته فیه هو: تصویر هذه المساجد والأماکن لسهولهٔ التعرّف علیها أوّلًا، وللحفاظ علی صورتها خشیهٔ اندثارها ثانیاً، ثمّ إیضاح أماکنها، والتعلیق علیها.

وقد رتّبتها من حیث القرب والبعد عن مسجد الرسول صلی الله علیه و آله، مراعیاً فی ذلک موقعها فی اتّجاه واحد، ووضعت خریطهٔ تبیّن أماکنها، وتسلسل أرقامها؛ لیستطیع الزائر الوصول إلیها بسهولهٔ ویسر، کما أنی حرصت علی ذکر المساجد التی ثبت أنّ النبی صلی الله علیه و آله صلّی فیها، وختمتُ الکتاب بوضع أربعهٔ فهارس له.

راجیاً من اللَّه تعالی العون والسداد والتوفیق لما یحبّه ویرضاه، إنّه نِعم المولی ونِعم النصیر.

عبدالرحمن خویلد

ص: ۹

۱- مسجد المصلّى (الغمامة)

يقع هـذا المسـجد إلى الغرب من مسـجد النبى صـلى الله عليه و آله، ويبعـد عنه حوالى أربعمائة متر، وتقام فيه الصـلوات الخمس عدا صلاة الجمعة.

وكان يسـمّى ب (مسجدالمصلّى)، لأن أكثر صلاة النبى صلى الله عليه و آله للعيدين فيه(۱)، ثمّ سمّى ب (مسجد الغمامة)، ولا يُعرف عند أغلب الناس فى

۱- آثار المدينة: ۸۲، والدر الثمين: ۲۲۷.

ص: ١٠

الـوقت الحاضـر إلّابهـذا الاـسم. ويُروى أن المصـطفى صـلى الله عليه و آله خرج إلى المصـلّى فقـال: «هـذا مُسـتَمطَرنا ومُصـلّانا لِفِطرنا وأُضحانا، فلا يضيق ولا ينقص علينا»(١).

١- تحقيق النصرة: ١٤٣، وآثار المدينة: ٨٢، والدر الثمين: ٢٢٧.

ص: ۱۱

۲- مسجد الإمام علیّ بن أبی طالب علیه السلام

موقع هـذا المسـجد بالقرب من مسـجد الغمامهٔ فی الشـمال الغربی منه، ویبعد عنه بمسافهٔ تقدّر بتسـعین متراً تقریباً. ولقد ذکرت بعض کتب تاریخ المدینهٔ(۱): أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله صلّی فی مکان هذا المسجد سنهٔ أو

۱- تحقیق النصرهٔ: ۱۴۳، ووفاء الوفا ۳: ۷۸۲، والدر الثمین: ۲۲۸- ۲۲۹.

ص: ١٢

سنتين، وقد تغنّى بعض الشعراء بالمصلّى، واشتاقوا إلى ما حوله من مساكن، قال أحدهم:

فكم من حرّة بين المصلّىإلى أُحد إلى ما حاز ريم

إلى الجماء من خدّ أسيلنقىّ اللون ليس به كلوم

وقال آخر:

ليت شعرى هل العقيق فسلعفقصور الجماء فالعرصتان

فإلى مسجد الرسول فما حاز المصلّى فجانبا بطحان

فبنوا مازن كعهدى أم ليسوا كعهدى فى سالف الأزمان(١)

وهذا المسجد أكبر من سابقه، وقد جدّد حديثاً.

١- الدر الثمين: ٢٢٩.

ص: ۱۳

۳- مسجد السقیا

مکان هـذا المسـجد غرب المسـجد النبوی، ویبعـد عنه حوالی کیلومترین ومائة متر، ویتمیز بقبابه الثلاث، والوسـطی أکبرها، وهو الآن داخل سور محطة السکة الحدیدیة- التی یطلق علیها عند عامة الناس اسم (الاستصیون)- فی الجهة الجنوبیّة منه.

ص: ۱۴

وبُنی هـذا المسـجد فی مکان قبّهٔ الرسول صـلی الله علیه و آله عند خروجه لغزوهٔ بدر، واسـتعراض جیشـه(۱)، ووعـده اللَّه- تعالی- أن تکون إحـدی الطـائفتین له، إما العیر أو النفیر، بقوله سـبحانه: وإذ یعـدُکم اللَّه إحـدی الطائفتین أنّها لکم وتودّون أنّ غیر ذات الشوکهٔ تکون لکم ویرید اللَّه أن یحقّ الحقّ بکلماته ویقطع دابر الکافرین(۲).

وقد صلّی النبیّ صلی الله علیه و آله فیه ودعا اللَّه أن یبارک للمدینهٔ فی مدّها وصاعها(۳).

وکانت إلی الجنوب من هذا المسجد بئر السـقیا، التی کان یُسـتعذب من مائها لرسول اللَّه صلی الله علیه و آله، وقد دُفنت ولم یبق لها أثر(۴).

۱- تاریخ معالم المدینهٔ المنوّرهٔ ۱: ۷۲، ووفاء الوفا ۳: ۹۷۲.

۲- الأنفال ۸: ۷.

۳- وفاء الوفا ۳: ۸۴۴، والدر الثمین: ۲۳۸.

۴- قیل: إنه کان یفصل بینها وبین المسـجد طریق مکـهٔ القـدیم، ینظر: آثار المدینـهٔ: ۹۳، وقیـل: إنه یمر فوقها الطریق المـذکور، ینظر: الدر المنثور: ۲۳۸، واللَّه أعلم بالصواب.

ص: ۱۵

۴- مسجد المنارتين

يقع هذا المسجد إلى الغرب من مسجد السقيا، ويبعد عنه بمسافة تقدّر بكيلومتر واحد، وهو قبل محطة العواجى (الخضر) للبنزين بمائة متر، على يمين الـذاهب على طريق مكـة القديم. وهو الآن متروك، والمتبقى منه عبارة عن بناء حجرى شـبه مقفل، ولا يمكن الصـلاة فيه؛

ص: ۱۶

لأنه لم يُهيأ لذلك. وقد صلّى النبى صلى الله عليه و آله فى مكانه، فلذلك بُنى هذا المسجد(۱).

قال الأستاذ غالى الشنقيطى فى كتابه الدر الثمين(۲): «وعلى يسار طريق جدّة يوجد مسـجد المنارتين، وقد قيل: إنّ النبىّ صلى الله عليه و آله صلّى فى مكانه فلهذا بنى ثَم مسجد، وهو الآن جديد البناء وجميل وكبير تقام فيه الصلوات الخمس».

وقد توهّم فى ذلك، لأنّ المسجد يقع على يمين طريق جدّة- مكّة، كما أنّه لم يجدّد لحدّ الآن، ولم تقم فيه الصلوات.

۱- تحقيق النصرة ۱: ۱۳۹، ووفاء الوفا ۳: ۸۷۸، وعمدة الأخبار: ۱۹۸.

۲- ص ۲۳۸.

ص: ۱۷

۵- مسجد الإجابة

يقع هذا المسجد إلى الشمال الشرقى من المسجد النبوى، ويبعد عنه بمسافة تقدّر بستمائة وخمسين متراً، ويطلق على اسم الشارع الذى يمرّ بالقرب منه شارع الستين.

وكان هذا المسجد لبنى معاوية(۱) من الآوس، وعُرف هذا المسجد باسمهم، لكنّه اشتهر الآن بمسجد الإجابة؛ لأنّ اللّه تعالى استجاب لنبيّه صلى الله عليه و آله فيه، فروى «أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله أقبل ذات يوم من العالية حتّى إذا مرّ بمسجد بنى معاوية دخل فركع فيه ركعتين، وصلّينا معه، ودعا ربّه طويلًا ثمّانصرف إلينا، فقال: سألت ربّى ثلاثاً فأعطانى اثنتين ومنعنى واحدة، سألتهأن لا يهلك أمتى بالسّنه(۲) فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتىبالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها»(۳).

۱- تحقيق النصرة: ۱۳۹، وعمدة الأخبار: ۱۷۶، وآثار المدينة: ۹۴.

۲- السّنه: الجدب، وهو انقطاع المطر، ويبوسة الأرض، ينظر: المصباح المنير السين معالنون ۱: ۳۹۷، و الجيم مع الدال ۱: ۱۲۶.

۳- أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة ۴: ۲۲۱۶، حديث رقم ۲۸۹۰، والطبرانى فى الصغير ۱: ۸.

ص: ۱۸

ص: ۱۹

وقال ابن شبة(۱): «صلّی الرسول صلی الله علیه و آله فی مسجد بنی معاویة رکعتین، ثمّ قام فناجی ربّه ثم انصرف».

وقیل: إنّ النبیّ صلی الله علیه و آله صلّی فیه عن یمین المحراب قدر ذراعین، وقد اهتم بهذا المسجد، وجدّد فی الأزمنة السابقة مرّات عدیدة(۲)، وقیل:

إنّ المباهلة بین النبیّ محمّد صلی الله علیه و آله، ووفد نصاری نجران، وقعت فی هذا المسجد، وذلک عندما أمر اللَّه- تعالی- رسوله صلی الله علیه و آله بملاعنتهم، لکنهم تراجعوا فی اللحظة الأخیرة، ورفضوا الملاعنة(۳).

۱- تاریخ المدینة المنورة ۱: ۶۸.

۲- الدر الثمین: ۱۵۳.

۳- سیرة ابن هشام ۲: ۱۶۰.

ص: ۲۰

۶- مسجد السجدة أو البحير أو أبی ذر

يبعد هذا المسجد حوالی خمسمائة وخمسين متراً شمال المسجد النبوی، ويقع فی نهاية شارع أبی ذر المتّصل بشارع المطار القديم.

ومسجد السجدة هو أصل اسم هذا المسجد؛ لأنّ النبیّ صلی الله عليه و آله صلّی فی مكانه ركعتين، وأطال السجود فی إحداهما حتی ظنّ مَن كان معه

ص: ۲۱

أنّه قُبض، فلما نهض من سجوده أخبر بقوله: «إنّ جبريل أتانى فقال:

مَن صلّى عليك من أمتك صلّى اللَّه عليه عشراً، ورفعه بها عشر درجات»(۱).

ثم أُطلق على هـذا المسـجد اسم البحير، وهو اسم لبسـتان كـان المسـجد يقع فى طرفه(۲)، وتدارك النسـيان هذا الاسم، وأصبح الآن يُعرف بمسجد أبى ذر، ولعلّه سمى بذلك نسبة لاسم الشارع الذى يقع المسجد فى نهايته، واللَّه أعلم.

۱- أخرجه المتقى الهندى فى كنز العمال ۲: ۲۶۷ ح ۳۹۸۳.

۲- الدر الثمين: ۱۷۰.

ص: ۲۲

۷- مسجد السبق

يقع هذا المسجد فی الشمال الشرقی من مسجد الرسول صلی الله علیه و آله، ویبعد عنه بمسافهٔ تقدّر بخمسمائهٔ متر، وهو فی نهایهٔ نفق المناخهٔ السابق، قبل زیادهٔ امتداده حالیاً، وهو ملاصق لمحطهٔ النقل الجماعی الرئیسیهٔ.

ص: ۲۳

وسمی بالسبق لأنه یقع فی منتصف مَیدان سباق الخیل فی عهد النبیّ صلی الله علیه و آله(۱). روی الدارمی فی سننه(۲) أنه «کان رسول اللَّه صلی الله علیه و آله یسابق بین الخیل المضمرة من الحفیاء(۳) إلی الثنیة، والتی لم تضمر من الثنیة إلی مسجد بنی زریق».

وقد بُنی هذا المسجد بناءً حدیثاً، وتقام فیه الصلوات الخمس، ویُعتبر من المساجد الکبیرة بالمدینة المنورة.

۱- تاریخ معالم المدینة المنورة: ۱۳۰؛ والدر الثمین: ۲۳۲.

۲- باب فی السبق ۲: ۲۱۲.

۳- الحفیاء: هی السهل الواقع غربی جبل أحد، ینظر: الدر الثمین: ۲۳۲؛ وجاء فی کتاب معالم‌المدینة المنورة: ۲۴۹ حَفْیا بالفتح ثم السکون ویاء وألف ممدودة، موضع قرب المدینة المنورة، أجری منه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله الخیل فی السباق.

ص: ۲۴

۸- کهف بنی حرام

مکان هـذا الکهف علی جبل سـلع، وهو مَعلَم بارز فیه، یمکن أن یُری من مکان بعید، لکن العمائر العالیة غطّت أغلب جهاته، وهو فی الشمال الغربی من المسجد النبوی، ویبعد عنه بمسافة تقدّر بثمانمائة متر، وهو قریب من مسجد السبق، علی یمین المتجه إلی المساجد

ص: ۲۵

السبعة، ویمکن الصعود إلیه من ممر ضیّق بین عمارة جوهرة المدینة للزائرین والحجاج، وجوهرة أمّ القری للسفریات الدولیة. وبناؤه عثمانی، وکان فوقه قبّة صغیرة، ثم أزیلت، وبقی الکهف قائم العین حتی الآن.

وقیل: إنّ النبیّ صلی الله علیه و آله کان یبیت فیه محروساً أیام غزوة الخندق قبل أن یترک الحراس(۱).

وروی الطبرانی(۲) عن أبی قتادة قال: «خرج معاذ بن جبل لطلب رسول اللَّه صلی الله علیه و آله فلم یجده، فطلبه فی بیوته فلم یجده، فأتبعه فی سکة حتی دُلّ علیه فی جبل ثواب (سلع) فخرج حتی رقی جبل ثواب، فنظر یمیناً وشمالًا فبصر به فی الکهف الذی اتخذه الناس إلیه طریقاً إلی مسجد الفتح، قال معاذ: فإذا هو ساجد، فهبطتُ من رأس الجبل وهو ساجد فلم یرفع رأسه حتی أسأت به الظن؛ فظننت أنه قد قُبض، فلما رفع رأسه قلت: یا رسولَ اللَّه! لقد أسأت بک الظن، وظننت أنک قد قُبضت، فقال: جاءنی جبریل علیه السلام بهذا الموضع فقال: إنّ اللَّه- عزّ وجلّ- یقرئک السلام، ویقول لک: ما تحبّ أن أصنع بأمتک، قلت: اللَّه أعلم، فذهب، ثم جاءنی فقال: إنّه یقول: لا أسوءک فی أمتک، فسجدتُ، فأفضل ما یتقرب به العبد إلی اللَّه السجود».

۱- الدر الثمین: ۲۳۳.

۲- المعجم الصغیر ۲: ۱۱۷.

ص: ۲۶

۹- مسجد الراية

يقع هذا المسـجد شمال المسجد النبوى، ويبعد عنه بمسافة تقدّر بكيلومتر واحد وثمانمائة متر، وهو خلف المحطة الأهلية للبنزين، التى تُعرف بمحطة الزغيبى.

وقد أصبح هذا المسجد محصوراً بين المساكن الجديدة، ويصعد

ص: ۲۷

إليه صعوداً، وكان فى حجم الغرفة، وبناؤه من الحجر، وقربه حوش، أما الآن فقد رممت الغرفة، وطلى حجرها بالبلاط الجميل الصغير الحجم، وأُلحق الحوش بالمسجد، وفُصل بينه وبين الغرفة جدار له باب متصل بها.

وأصل تسميته بمسجد الراية نسبة إلى جُبيل الراية الذى يقع عليه هذا المسجد، والذى نصب النبىّ صلى الله عليه و آله رايته المنصورة عليه فى غزوتى خيبر وتبوك.

وقد صلّى الرسول صلى الله عليه و آله على هذا الجبيل، ووضع قبته عليه فى الأيام الأولى من حفر الخندق(۱).

۱- وفاء الوفا ۳: ۸۴۵، وعمدة الأخبار: ۱۸۷- ۱۸۸؛ والدر الثمين: ۱۷۱.

ص: ۲۸

۱۰- مسجد الدرع

مكان هذا المسجد على يسار طريق مزار سيد الشهداء، وقبل مسجد المستراح بثلاثمائة متر، وسُمى بالدرع؛ لأن النبيّ صلى الله عليه و آله وضع فيه درعه، وهو لباس الحرب الخاص به(۱).

وبناؤه عثمانى، وقد جُدد فى الوقت الحاضر.

۱- تاريخ معالم المدينة: ۱۳۴.

ص: ۲۹

۱۱- مسجد الشیخین أو البدائع أو المستراح

یقع هذا المسجد علی یسار الذاهب إلی أُحد من طریق سید الشهداء، وقبل الوصول إلی شهداء أُحد بمسافة تقدّر بکیلومتر واحد وثلاثمائة متر، وقد بُنی إلی جانبه مسجدٌ حدیثٌ، وسمّی باسمه.

وأصل تسمیته بمسجد الشیخین نسبة إلی أجمة الشیخین، وهی

ص: ۳۰

عبارة عن نتوء كان أصله أطمان ليهود، وقيل: سميت بأجمة الشيخين نسبة إلى رجل وامرأة تجاوز عمرهما مائة عام، تحادثا وتسامرا عند هذه الأجمة، فاستغرب الناس ذلك، وسموا مكانهما بهذا الاسم(۱).

وكان هذا المسجد يسمى أيضاً بمسجد البدائع(۲).

فروى ابن شبة(۳) عن سعد: «أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله صلّى في المسجد الذى عند الشيخين، وبات فيه، وصلّى فيه الصبح يوم أُحد، ثم غدا منه إلى أُحد، وعن ابن عباس عن سعد أن النبيّ صلى الله عليه و آله صلّى في المسجد الذى عند البدائع عند الشيخين العصر والمغرب والعشاء والصبح وبات فيه حتى أصبح».

ويسمى الآن بمسجد المستراح، وهو معروف عند أهل المدينة بهذا الاسم، ويظهر أنّ سبب تسميته بذلك نسبة إلى استراحة النبيّ صلى الله عليه و آله فيه عند ذهابه إلى غزوة أُحد.

وقد استعرض الرسول صلى الله عليه و آله جيشه عند هذا المسجد، وردّ مَن استصغره من الصحابة، كما ردّ كتيبة اليهود من أحلافه، وقال: «لا نستعين بالمشركين على المشركين»(۴)، وعندها رجع عبد اللّه بن أبيّ بمن أطاعه من المنافقين، وهم ثلث الجيش، متذرعاً أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله أخذ برأي غيره(۵).

۱- عمدة الأخبار: ۱۷۶؛ والدر الثمين: ۱۷۵.

۲- تاريخ المدينة ۱: ۷۲؛ ووفاء الوفا ۳: ۸۶۵؛ والدر الثمين: ۱۷۵.

۳- تاريخ المدينة ۱: ۷۲.

۴- طبقات ابن سعد ۲: ۳۹؛ وتحقيق النصرة: ۱۵۴؛ والدر الثمين: ۱۷۴.

۵- الدر الثمين: ۱۷۴.

ص: ۳۱

۱۲- جبل عينين (الرماة)

وهو جبيل شمال المسجد النبوى على بُعد أربعة كيلومترات وثلاثمائة متر منه.

ص: ۳۲

وكلمة عينين أصلها اسم لرجل من العمالقة(۱).

وقيل: إنّ النبيّ صلى الله عليه و آله صلّى على هذا الجبل يوم أُحد.

جبل الرماة من الخلف، ويظهر مجرى السيل واضحاً

وسمى فى الإسلام جبل الرماة، لأن النبيّ صلى الله عليه و آله أوقف عبد اللَّه بن جبير فى خمسين من الصحابة الرماة يوم معركة أُحد لصدّ المشركين من الجهة الجنوبية ورميهم بالنبل، وأوصاهم بعدم التحرك من الجبل سواء انتصر المسلمون أم هزموا، وقد حاولت

۱- الدر الثمين: ۱۷۵؛ والعمالقة قوم كانوا فى يثرب المدينة قبل مجىء تُبّع من اليمن إليها، ومحاصرته لها، وإعجابه بها، ورغبته فى اتخاذها محلًا لسكناه، لكن قيل له: إنّها ليست لك، إنها مهاجر نبيّ يأتى فى آخر الزمان، فترك من قومه، وهم الأوس والخزرج، ليدركوا ذلك النبيّ وينصروه.

ص: ۳۳

خيول المشركين الإغارة على المسلمين من جهة هذا الجبل، فصدّهم الرماة ثلاث مرّات.

وبعد احتدام القتال بين الجانبين أسفر عن قتل حملة لواء المشركين، وانكشفوا وتركوا متاعهم، فنزل أغلب الرماة ليشاركوا بقية المسلمين فى أخذ الغنائم، ولم يبق منهم إلّارئيسهم وستة من أصحابه(۱)، وعند ذاك التفّ عليهم خالد بن الوليد فى خيول المشركين، واستطاعوا قتلهم، وأخذوا مكانهم، ثم هجموا على المسلمين، فتألم قائد الرماة عبد اللّه بن جبير، وقال: «اللّهمّ إنى أبرأ إليك ممّا فعل هؤلاء وما فعل هؤلاء»، يعنى المخالفين والمشركين(۲).

وأصيب سيد الشهداء حمزة رضى الله عنه برمية وحشى(۳) فى الركن الجنوبى الشرقى من هذا الجبل، ثم سقط شهيداً فى جهته الشرقية، ودفن مع ابن أُخته عبد اللّه بن جحش فى ذلك المكان، وبقيا كذلك حتى سنة ۴۶ ه، ثمّ نقلا إلى مكانهما الحالى بسبب سيل الماء الشديد الذى جرف قبريهما(۴).

وقيل: إنّه تحركت يد حمزة- رضوان اللّه عليه- عن جرحه، فسال منه الدم، وكأنّ صاحبه حيٌّ لم يَمُت(۵)، ثم أُعيدت إلى مكانها فوقف

۱- الدر الثمين: ۱۸۷.

۲- الدر الثمين: ۱۷۶.

۳- جاء فى سيرة ابن هشام ۳: ۱۲ ما نصّه: «فبلغنى أنّ وحشياً لم يزل يحدّ فى شرب الخمرحتى خلع من الديوان»؛ وجاء فى الدر الثمين: ۱۹۹ أنه «مات مدمن خمر».

۴- جاء فى تحقيق النصرة: ۱۳۴- ۱۳۵ أنه «لا- يُعرف من قبور الشهداء إلّاحمزة وابن أخته عبد اللّه بن جحش، قيل: وهو الملقب بالمُجدع فى اللّه، لأنه قُتِل وجُدِع قُطِع أنفه وأذنه».

۵- تاريخ المدينة المنورة ۱: ۱۳۳، والدر الثمين: ۱۹۹.

ص: ۳۴

ثوران الدم، فصدق اللَّه- تعالی- بقوله: ولا تحسبنّ الذین قتلوا فی سبیل اللَّه أمواتاً بل أحیاء عند ربّهم یرزقون(۱).

وقد أُزیل الکثیر من هذا الجبل، فقبل بضع سنین رأیت علیه بناءً عثمانیاً من الحجر، لکنه هدم معظم هذا البناء، ولم یبق منه إلّاآثار قلیلة، کما سوی سطحه، وصار الصعود إلیه سهلًا.

والملاحظ علی جبل أُحد أنّه شبیه بقلعة عسکریة محصّنة من جهاتها الثلاث الشمالیة والشرقیة والغربیة، أما جبل الرماة فهو حمایة للجیش الإسلامی من الجهة الجنوبیة، فلما دخل جیش المشرکین بین الجبلین سَهُل الانقضاض علیه، فلو التزم الرماة بأمر النبیّ صلی الله علیه و آله لما استطاع الکفار الانتصار فی هذه المعرکة.

فیا لیتنا نلتزم بأوامر اللَّه- تعالی- ونبیّه صلی الله علیه و آله التزاماً کاملًا؛ لنفوز بسعادة الدارین، ویکون لنا شأن آخر.

۱- آل عمران ۱۶۹.

ص: ٣٥

١٣- الزبية (الحفرة)

التى سقطت فيها دابة النبىّ صلى الله عليه و آله فى غزوة أُحد.

تقع هذه الحفرة خلف قبور شهداء أُحد، وتبعد عنها بمائة متر بالاتّجاه إلى الشمال، وهى البقعة الوحيدة التى لم تُسفّل من بين المساحة الواسعة المسفّلة، والتى يمرّ منها المتّجه إلى جبل أُحد.

ص: ۳۶

والزُبيةُ هی المَصْیَدة التی حفرها المشـرکون فی طریق دابّهٔ النبیّ صـلی الله علیه و آله، وغطّوها بالقَش حتی وقعت فیها دابّته صـلی الله علیه و آله، ثمّ أصابه عُتبهٔ فجرح شفته السفلی، وکسر رباعیته، ثمّ شجّه ابن قمئهٔ وابن شهاب، فسارع بعض الصحابهٔ ورفعوه منها(۱).

وقد کان فی مکان هذه الحفرهٔ مسجدٌ صغیرٌ یُسمّی مسجد الثنایا أو قبهٔ الثنایا، وسُمّی بذلک لأنّه کُسرت فیه ثنایا النبی صلی الله علیه و آله فی غزوهٔ أُحد. وقد تهدّمت القبهٔ وأُزیل المسجد، وبقیت- کما هی علیه الآن-(۲) أرضاً خالیهٔ.

۱- سیرهٔ ابن هشام ۳: ۲۱؛ والدرّ الثمین: ۱۷۷- ۱۷۸.

۲- تاریخ معالم المدینهٔ المنوّرهٔ: ۱۳۷.

ص: ۳۷

۱۴- مسجد الفسح (المسجد المسوّر)

مكان هذا المسجد إلى الشمال من قبور شهداء أُحد ومن الزبية، ويقع على سفح جبل أُحد، وكان ملاصقاً له، وهو على يمين الذاهب إلى الشِعب الذى فيه المهراس(۱)، ويبعد عنه بمسافة تقدّر بمائة وخمسين متراً.

وهو مسجد صغير بُنى بالحجارة منذ زمن الأتراك، وسوِّر بأسلاك حديدية، حتى عُرف عند أغلب الساكنين هناك بالمسجد المسوّر.

وقد توهّم الأُستاذ غالى الشنقيطى صاحب كتاب الدرّ الثمين(۲) بقوله: «وقد بُنى فى عهد المملكة العربية السعودية بناءً حديثاً وجميلًا».

فقد زرته فى شهر رجب عام ۱۴۱۲ ه، ووجدته على حالته السابقة، ولا زال السور الحديدى محيطاً به.

ويظهر أنّه لم يره رأى العين المجرّدة، لأنّ المتبقى منه جدار

۱- وهو شقّ فى جبل أُحد، والذى سيأتى بيانه لاحقاً إن شاء اللَّه تعالى.

۲- الدر الثمين: ۱۷۸.

ص: ۳۸

واحد فقط، وهو الذى فيه المحراب، وأنّه رأى مسجداً حديثاً وظنّه هو، والواقع أنّ المسجد الذى بُنى بناءً حديثاً هو مسجد عبد اللَّه المفوز، وسألتُ أحد ساكنى المحلة قديماً بقولى: هل كان مكان هذا المسجد (مسجد عبد اللَّه المفوز) بناءً قديماً من الحجر؟ فكان جوابه: بعدم وجود أىّ حجر فى مكانه، وأنّ أصله أرض بيضاء.

وسبب تسميته بمسجد الفسح قيل:(۱) إنّ النبىّ صلى الله عليه و آله صلّى فيه بعد انتهاء معركة أُحد صلاتى الظهر والعصر جلوساً، وصلّى الصحابة معه جلوساً، وذلك لما أُجهدوا من الجراح، ونظراً لضيق مساحته لم يجد بعضهم محلًّا للصلاة فيه فنزل قوله تعالى: يا أيّها الذين آمنوا إذا

۱- الدرّ المنثور: ۱۷۸.

ص: ۳۹

قیل لکم تفسَّحوا فی المجالس فافسحوا یفسحِ اللَّه لکم(۱).

وقیل:(۲) إنّ هذه الآیة نزلت بسبب ضیق المکان فی المسجد النبوی، وکان یوم جمعة. واللَّه أعلم.

ویغلب علی هذا المسجد اسم مسجد الفسح منذ القِدم، وهو مشهور بذلک(۳).

۱- المجادلة ۵۸: ۱۱.

۲- أسباب النزول: ۲۷۶.

۳- وفاء الوفاء ۳: ۸۴۸؛ والدرّ المنثور: ۱۷۸.

ص: ۴۰

۱۵- المهراس

هو نَقْر فی جبل أُحد، كان يرشح ماءً، وبعد صعود النبیّ صلی الله علیه و آله إلیه غُسل عن وجهه الدم والجراح التی لحقت به بسبب إسقاط دابته فی الزبیئة التی حفرها الکفار- کما مرّ سابقاً- ثمّ نزفت جراحه مرّة أُخری، فجاءت ابنته فاطمة الزهراء رضی اللّه عنها وأحرقت قطعة من

ص: ۴۱

حصير ثمّ أخذت رمادها وكمّدت بها جراح أبيها صلى الله عليه و آله فتوقف الدم(۱).

ويبعد المهراس عن قبور شهداء أُحد بمسافة تقدّر بثمانمائة متر، ومكانه شمال مسجد الفسح وأعلى منه قليلًا.

ويرتاد المهراس بعض الزوّار للصلاة في داخله.

۱- الدرّ الثمين: ۱۷۸؛ وجاء في سيرة ابن هشام ۳: ۲۶ وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول: غضب اللَّه على مَن دمى وجه نبيه.

ص: ۴۲

۱۶- قبر النبیّ هارون علیه السلام

یقع هذا القبر علی جبل أُحد فی الجهة الشـمالیة الغربیة منه، وقد أُحیط ببناء شبیه بالقلعة، له باب رئیسـی، ومنفذان صغیران لتسرب ماء المطر منهما، وتوجد فوق القبر کتابات قدیمة، وإلی جانبه غرف، وفی الوسط ساحة صغیرة، ویبعد عن قبور شهداء أُحد بحوالی

ص: ۴۳

خمسة کیلومترات ومائتی متر، ویسهل الوصول إلیه بالسیر بمحاذاة جبل أُحد، وهو قبل محطة المهندس للبنزین- والتی تقع علی طریق الخواجات (غیر المسلمین)، وتقابل نهایة جبل أُحد- بمسافة تقدّر بأربعمائة متر.

وفی ذلک المکان شِعب یُعرف بشعب هارون(۱).

وروی ابن شبة(۲) عن جابر بن عبد اللَّه الأنصاری عن رسول‌اللَّه صلی الله علیه و آله، قال: (خرج موسی وهارون حاجَّیْن أو معتمرین، حتی إذا قدما المدینة خافا الیهود، فنزلا أُحداً وهارون مریض، فحفر له

۱- وفاء الوفا ۳: ۹۳۰.

۲- تاریخ المدینة المنورة ۱: ۸۵- ۸۶.

ص: ۴۴

موسی قبراً بأُحد وقال:

یا أخی أدخل فیه فإنّک میّت، فدخل فیه، فلمّا دخل قبضه اللَّه، فحثا موسی علیه التراب).

ص: ۴۵

۱۷– مسجد الکاتبیهٔ

یقع هـذا المسـجد فی بدایـهٔ طریق قباء الطالع فی أول شارع من الجهـهٔ الیمنی بعد جسـر الصافیهٔ، وخلف الإشارهٔ الضوئیهٔ الأولی، وهو قریب من مجمّع جوازات المدینهٔ من جهته الشرقیهٔ.

ویظهر مکان القبر واضحاً، وهو الربوهٔ المرتفعهٔ تحت الشجرهٔ

ص: ۴۶

وبناء هذا المسـجد عثمانى، ويوجد فى جهته الجنوبية قبر صـحابى جليل من شهداء أُحد اسمه (رافع بن مالك الزراقى)(۱)، وإنّ موقع القبر الآن على يسار المحراب من الخارج، وهو ملاصق للمسـجد، ومكانه بارز ومرتفع، ومبنىّ من الحجارة السوداء، ومطلىٌّ بالاسـمنت الأبيض.

۱- هو رافع بن مالك بن عامر بن زريق، من بنى الخزرج، ويُكنّى بأبى مالك، وله من الأولادرفاعة وخلّاد، وقد شهد غزوة بدر، وكان من الكَمَلَة، والكامل فى الجاهلية هو الـذى يُحسن الكتابـة والرمى والعوم، ينظر: عنوان النجابة فى معرفة مَن مات من الصـحابة: ۱۰۶؛ وتاريخ معالم المدينة: ۱۴۲.

ص: ۴۷

۱۸- مسجد المغيسلة

مكان هذا المسجد إلى الجنوب الغربى من مسجد الكاتبية، وفى الجهة الغربية من متوسطة سعد بن الربيع للبنين، ويغلب على المحلة التى يقع فيها هذا المسجد اسم المالحة.

وهو على ربوة مرتفعة محاصرة بالمنازل، وقد جُدّد بناؤه حديثاً.

ص: ۴۸

ويسمى هذا المسجد قديماً بمسجد بنى دينار بن النجار من الخزرج، روى ابن شبة(۱) عن عبد اللَّه بن عتبة بن عبد الملك «أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله كان كثيراً ما يصلّى فى مسجد بنى دينار عند الغسّالين»

وقد رأى السمهودى(۲) حَجَراً فى هذا المسجد مكتوباً عليه كتابة كوفية ما لفظه: (مسجد رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم).

۱- تاريخ المدينة المنورة ۱: ۷۰؛ وينظر: تحقيق النصرة: ۱۴۹؛ وتاريخ معالم المدينة: ۱۱۴- ۱۱۵.

۲- وفاء الوفا ۳: ۸۶۷.

ص: ۴۹

۱۹- ثنیهٔ الوداع

تقع هـذه الثنیـهٔ علی یمین الـذاهب إلی مسـجد قباء من طریق قباء الطالع، وهی قبل المسـجد بمسافهٔ تقدر بکیلومتر واحد، وعلیها الآن قلعهٔ من العهد الترکی، وهی مَعْلَم بارز وواضح للعیان.

وللمدینهٔ ثنیتان إحداهما جنوبیهٔ، وهی التی نتحدّث عنها الآن،

ص: ۵۰

والأُخرى شمالية لوداع المسافر إلى الشام، وهذه الأخيرة أُزيلت لتوسعة مَيدان ملتقى طريقى سيد الشهداء وسلطانه.

وقد خُلّدت ثنيات الوداع لورودها فى نشـيد الأنصار عند استقبالهم النبى صلى الله عليه و آله حينما قَدِم للمدينة مهاجراً، وهو تعبير حىّ لفرحتهم به، ومطلع هذا النشيد:

طلع البدر علينامِن ثَنيّات الوداع(۱)

ويظهر أنّ سبب تسميتها بثنية الوداع، أنّها كانت موضع توديع المسافرين من تلك الجهة قبل هجرة المصطفى صلى الله عليه و آله(۲).

۱- الدرّ الثمين: ۱۲۳- ۱۲۴، وسنذكر بقية الأبيات عند حديثنا عن مسجد بنات النجار.

۲- تاريخ معالم المدينة: ۱۲۵.

ص: ۵۱

۲۰- مسجد بنات النجّار

وهو مسجد فیه رَوْحانیة وخشوع، ویقع فی الجنوب الشرقی من ثنیة الوداع، ویمکن للزائر الوصول إلیه بسهولة من طریق قباء النازل؛ لأنّ المسجد فی أوّل شارع فرعی علی یمین الطریق المذکور، ویبعد عن مسجد قباء بمسافة تقدّر بتسعمائة متر، وعن الشارع العام

ص: ۵۲

بحوالى مائة متر.

ويغلب على هذا المسـجد عند أكثر الناس اسم مسـجد الجمعة، وهو غير صـحيح؛ لأن الطريقة الغالبة هنا عند تجديد أى مسـجد تكون إمّا بتجديده فى مكانه، أو فى مكان مجاور له، والذى حدث لمسجد الجمعة، أنّه جُدِّد فى مكان مجاور للمسجد القديم.

صورة

وبنات النجار هنّ من بنات أخوال النبى صـلى الله عليه و آله، فلمّا قـدم من مكـة مهاجراً إلى المدينة، قابلته بنات النجار ينشدن الأبيات الجميلة المشهورة على الألسن وهى:

طلع البدر علينامن ثنيات الوداع

وجب الشكر عليناما دعا للّهداع

أيها المبعوث فيناجئت بالأمر المطاع

ص: ۵۳

جئت شرّفت المدينةمرحباً يا خير داع

قد لبسنا ثوب عزّبعد تمزيق الرقاع(۱)

وقد فُرِش هذا المسجد الأثرى، ويصلّى فيه بعض الزوار.

۱- تاريخ معالم المدينة: ۱۱۷.

ص: ۵۴

۲۱- مسجد الجمعهٔ

مکان هذا المسجد مقابل مسجد بنات النجار، وهو فی أول شارع فرعی علی الیمین للقادم من مسجد قباء عن طریق قباء النازل.

وسمی بمسجد الجمعهٔ؛ لأنّ الرسول صلی الله علیه و آله صلّی فیه أول جمعهٔ فی الإسلام، التی أوجبها اللَّه تعالی بقوله:

ص: ۵۵

یا أیّها الذین آمنوا إذا نودی للصلاة من یوم الجمعة فاسعَوا إلی ذکر اللَّه وذروا البیع ذلکم خیر لکم إن کنتم تعلمون(۱)

فعندما وصل إلی قباء، ومکث فیها أیّاماً، انتقل بعد ذلک إلی المدینة، ومرّ ببنی سالم بن عوف، فنزل عندهم، ولمّا أدرکته صلاة الجمعة فی ذلک المکان صلّاها، وخطب أول خُطبة فیها، وهی:

«الحمد للَّهأحمده وأستعینه وأستغفره وأستهدیه وأُؤمن به، ولا أکفره وأُعادی مَن یکفره، وأشهد أن لا إله إلّااللَّه وحده لا شریک له وأنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالهدی والنور والموعظة علی فترة من الرسل، وقلّة من العلم وضلالة من الناس، وانقطاع من الزمان،

۱- سورة الجمعة ۶۲: ۹.

ص: ۵۶

ودنو من الساعة، وقرب من الأجل، مَن يطع اللَّه ورسوله فقد رشد، ومَن يعصهما فقد غوى وفرط وضلّ ضلالًا بعيداً، وأوصيكم بتقوى اللَّه، فإنّه خير ما أوصى به المسلمُ المسلمَ: أنْ يحضّه على الآخرة، وأن يأمره بتقوى اللَّه، فاحذروا ما حذّركم اللَّه من نفسه، ولا أفضل من ذلك نصيحة ...»(۱) إلى آخر الخطبة.

وكان هذا المسجد يسمى بمسجد عاتكة(۲) فترة من الزمن.

وكذلك أُطلق عليه سابقاً مسجد الوادى؛ لأنه يقع فى بطن وادى رانوناء(۳). كان هذا المسجد صغير الحجم، ثمّ وسّع عام ۱۴۱۲ ه توسعة كبيرة وجميلة.

۱- تاريخ الطبرى ۲: ۳۹۴- ۳۹۵.

۲- تاريخ المدينة المنوّرة ۱: ۶۸؛ وتاريخ معالم المدينة: ۱۱۵.

۳- تاريخ معالم المدينة: ۱۱۵- ۱۱۶.

ص: ۵۷

۲۲- مسجد ردّ الشمس

يقع هذا المسجد إلى الشرق من مسجد قباء باتجاه القادم منه إلى شارع قربان أو باب العوالى، فى أول شارع متفرع من الجهة اليمنى قبل الإشارة الضوئية الأولى، ويبعد عن مسجد قباء بمسافة تقدر بكيلومتر واحد، وعن الإشارة الضوئية المذكورة بمسافة ثلاثمائة متر، ومكانه على طول امتداد شارع قربان.

ص: ۵۸

ولم يبق من هذا المسجد قبل فترة من الزمن إلّاجدار خَرِب لا يتجاوز المتر الواحد(۱)، ثمّ أُزيل هذا الجدار القديم، وبقى أرضاً جرداء يُصلّى فيه بعض الزوار، ولقد صليتُ فيه، لكنه سوِّر بعد ذلك ولا يمكن الدخول إليه إلّاللدفن الموتى من الأطفال.

وهذا المسجد المشهور عند أهل تلك المحلة بأنّه الذى ردّت فيه الشمس لعليّ بن أبى طالب عليه السلام لأداء صلاة العصر بعد أن فاتته بسبب نوم النبىّ صلى الله عليه و آله على فخذه، فدعا صلى الله عليه و آله اللَّه أن يردّها، فاستجاب اللَّه دعاءه.

وقيل(۲): إنّ مسجد الفضيخ- الذى سيرد ذكره لاحقاً- هو الذىرُدّت فيه الشمس، واللَّه أعلم.

۱- تاريخ معالم المدينة: ۱۲۵.

۲- آداب الحرمين: ۱۴۷.

ص: ۵۹

۲۳- بئر غَرْس

مكان هذه البئر على يسار القادم من مسجد قباء أو من قربان إلى باب العوالى، وهى خلف الإشارة الضوئية، من الجهة الشرقية، وتبعد عنها بمسافة تقدّر بخمسمائة وخمسين متراً، وتقع بمحاذاة معهد دار الهجرة ومدارس الشاوى الأهلية من الناحية الغربية. وهى الآن

ص: ۶۰

مسوّرة من جهاتها الأربع، ولا يمكن رؤيتها إلّابالصعود على جدار سورها.

وهذه البئر مَعْلَم أثرى قديم، وهى لسعد بن خيثمة، الذى كان النبىّ صلى الله عليه و آله يبيت أيّامه فى منزله فى قباء قبل أن ينتقل إلى المدينة(۱).

جاء فى تاريخ معالم المدينة(۲) الآتى (قال المطرى: وكانت هذه البئر قد خربت فجددت سنة ۷۰۰ ه وهى كثيرة الماء وعرضها عشرة أذرع وطولها يزيد على ذلك، وماؤها تغلب عليه الخضرة وهو طيّب عذب، وقد خربت بعد ما اشتراها وما حولها الخواجة حسين بن الشهاب أحمد القاوانى، وحوّط عليها حديقة وعمّرها، وجعل لها درجة ينزل إليها من داخل الحديقة وخارجها، وأنشأ بجانبها مسجداً عام ۸۸۲ هجرى)(۳).

أمّا الآن فهى جافّة من الماء، وقيل: إنّ مَن اغتسل من مائها ثلاثة أيّام ذهبت حُمّته، وقد جرّب ذلك مَن لازمته الحمّى فترة طويلة أو متقطعة، فبرئ منها، وقيل:(۴) إنّ فى مائها مادة معدنية تداوى مغص المعدة وآلامها.

وقد توهم الأُستاذ عبيد اللّه كردى محقّق كتاب تاريخ معالم المدينة المنوّرة(۵) بقوله: (وموقعها الآن أمام معهد دار الهجرة، يفصل

۱- تاريخ المدينة: ۱/ ۱۶۲، والمغانم المطابة: ۴۵۶.

۲- تاريخ معالم المدينة: ۱۸۳.

۳- لم يبق أثر لهذا المسجد.

۴- الدُرّ المنثور: ۱۳۶.

۵- تاريخ معالم المدينة: ۱۸۳ فى الهامش.

ص: ۶۱

بينها وبين المعهد الشارع، كما أنّ بئر غريس بالتصغير تلاصق المعهد من الناحية الغربية).

والصواب كما سألت بعض أهل المحلّة، وكذلك التقيت بالفلّاح الكبير السن الذى يعمل فى المزرعة التى فيها هذه البئر، فأخبرونى بأنّ هذه البئر المجاورة للمعهد هى المأثورة عن النبىّ صلى الله عليه و آله، وهى المجرّب ماؤها فى شفاء بعض الأمراض، ولكن يسمّيها بعض الناس بئر غُرس، ويطلق عليها البعض الآخر بئر غريس.

وقد دعا الرسول صلى الله عليه و آله بدلوٍ من مائها فتوضّأ منه، ثمّ سكب بقية وضوئه فيها.(۱)

۱- تاريخ المدينة: ۱: ۶۱؛ وتاريخ معالم المدينة: ۱۸؛ والدُر الثمين: ۱۳۶.

ص: ۶۲

وذكر المراغى فى كتابه تحقيق النصرة(۱) أنّ أبا نعيم وابن النجّار رَوَيا عن النبىّ صلى الله عليه و آله أنّه قال: «رأيت الليلة أنّى أصبحت على بئر من الجنّة، فأصبح على بئر غرس، فتوضأ منها، وبزق فيها، وقيل: أُهدى له عسل فصبّه فيها».

وجاء فى طبقات ابن سعد(۲) «أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله شرب من بئر غرس وبرّك فيها، وقال: هى عين من عيون الجنّة».

ورُوى عن أبى جعفر محمّد بن على الباقر عليه السلام(۳) أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله شرب من بئر غرس وغُسِّل منها.

وأخرج ابن ماجة فى سُننه(۴) عن علىٍّ رضى الله عنه قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله:

إذا أنا متُّ فاغسلونى بسبع قِرَب من بئرى بئر غرس».

۱- تحقيق النصرة: ۱۷۰.

۲- طبقات ابن سعد ۱: ۵۰۳- ۵۰۴.

۳- باب ما جاء فى غسل النبى صلى الله عليه و آله ۱: ۴۴۸، وينظر: وفاء الوفاء ۳: ۹۷۹ وآثار المدينة: ۱۸۰.

۴- تاريخ المدينة: ۱: ۱۶۲.

ص: ۶۳

۲۴- مسجد الفُقَیْر

یقع هـذا المسـجد علی یمین الطریق الموصل بین قربان والعوالی، ویبعـد عن مسـجد قباء بمسافـة تقدّر بکیلو متر واحد وتسـعمائة متر، وعن الإشارة الضوئیة بمسافة کیلو متر واحد، ومکانه علی یمین محطة (نفط) للبنزین بالنسبة للقادم من قباء أو قربان.

ص: ۶۴

وفیه أثر لمسجد قدیم، وهو عبارهٔ عن غرفهٔ مبنیّهٔ من الحجر، لکنّه مُهْمَل، ومع ذلک یصلّی فیه بعض الزوّار، وقد سوِّر بسور حدیدی حدیثاً.

وسبب تسمیته بالفُقَیْر، لأنّ الرسول صلی الله علیه و آله قال لسلمان رضی الله عنه عندما جُمعت له فسائل النخل: «اذهب یا سلمان ففقّر(۱) لها، فإذا فرغت فأتنی: أکن أنا أضعها بیدی»(۲).

وکان سلمان رضی الله عنه مسترقّاً لیهودیهٔ، وقیل لیهودی یملک هذا المکان الذی کان أصله بستاناً.

۱- فقِّر أیْ احفر، ینظر: القاموس المحیط، فصل الفاء- باب الراء: ۵۸۸.

۲- سیرهٔ ابن هشام ۱: ۲۲۶، وینظر: وفاء الوفا ۳: ۹۹۱- ۹۹۲.

ص: ۶۵

وعندما أسلم سلمان رضى الله عنه بعد تأكّده من صحة علامات النبوّة للرسول محمد صلى الله عليه و آله، والتى أخبره بها آخر راهب نصرانى كان يعمل معه، وهى: أنّه صلى الله عليه و آله يقبل الهديّة، ولا يقبل الصدقة، وبين كتفيه خاتم النبوّة.

ولمّا طلب من اليهودى عتقه من الرقّ، شرط عليه ذلك اليهودى شرطاً إعجازياً، فأخبر سلمان رضى الله عنه الرسول صلى الله عليه و آله بذلك، فحقّق له المصطفى صلى الله عليه و آله ذلك الشرط، جاء فى الدُرّ الثمين(۱) (ولمّا قسم النبىّ صلى الله عليه و آله المسلمين إلى مهاجرين وكلّفهم بالجهة الغربية من الخندق، وإلى أنصار وكلّفهم بالجهة الشرقية منه، اختلفوا فى سلمان رضى الله عنه، فقال الأنصار: سلمان منّا، وقال المهاجرون سلمان منّا، فقال النبىّ صلى الله عليه و آله:

سلمان منّا أهل البيت، وذلك لأنّ النبىّ صلى الله عليه و آله هو الذى دفع عوض عتقه لليهودى الذى كان يسترقّه، وهذا العوض: غرس ثلاثمائة نخلة حتّى تثمر، وأربعون أُوقية من الذهب، فغرس النبىّ صلى الله عليه و آله النخل بيده الشريفة فلم تمضِ عليه سنة حتّى أثمر(۲)، وأعطاه قدر بيضة من الذهب، فوزن منها أربعين أُوقية وبقيت كما كانت، وكتب النبىّ صلى الله عليه و آله بذلك كتاباً بينه وبين اليهودى).

۱- الدرّ الثمين: ۲۰۴، وينظر: سيرة ابن هشام ۱: ۲۲۶- ۲۲۷.

۲- أُحرق هذا النخل قبل فترة من الزمن، وبقيت بعض آثاره.

ص: ۶۶

۲۵- مشربة أُمّ إبراهيم

مكان هذه المشربة على امتداد شارع العوالى بعد مستشفى الزهراء الخاصّ، ثمّ اتّباع الشارع الأيسر المتّجه إلى مستشفى المدينة الوطنى، وتبعد عن مستشفى الزهراء بمسافة تقدّر بسبعمائة متر، ويمكن للقادم من مسجد الفُقَير إلى العوالى الوصول إليها باتّخاذ

ص: ۶۷

الشارع الأيمن.

وموقعها مقابل باب سور ضخم، مبنيّ بالطوب الأحمر، كُتبت عليه عبارة (انتاج الميمنى للطوب الأحمر)، وباب المشربة أخضر اللون، ويمكن من خلاله رؤية الربوة المرتفعة الواقعة فى الوسط، والتى هى أصل مكان المشربة. وكانت عبارة عن غرفة مبنيّة من الحجر، وفى أسفلها سلالم توصل إلى بئر فيه ماء، وقد دخلتُ الغرفة، وصلّيتُ فيها عام ۱۹۸۷ م.

وقد أُزيلت الغرفة قبل ست سنوات تقريباً، وأُبدل الباب الخشبى القديم بباب حديدى، ويصعب الدخول إليها فى الوقت الحاضر إلّا لأهل تلك المحلّة؛ لدفن بعض الموتى هناك.

وأصل المشربة أحد بساتين مخيريق بن النضير، التى أوصى به وبغيره من أملاكه للنبيّ صلى الله عليه و آله بعد اشتراكه فى غزوة أحد، وقتله فيها(۱)، جاء فى سيرة ابن هشام(۲) (قال ابن إسحاق: وكان ممّن قتل يوم أحد مخيريق: وكان أحد بنى ثعلبة بن الفطيون قال: لمّا كان يوم أحد، قال:

يا معشر اليهود، واللَّه لقد علمتم أنّ نصر محمّد عليكم لحق، قالوا: إنّ اليوم يوم السبت، قال: لا سبت لكم، فأخذ سيفه وعدّته، وقال: إنْ أُصبت فمالى لمحمّد يصنع فيه ما شاء؛ ثمّ غدا إلى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، فقاتل معه حتّى قُتل، فقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله- فيما بلغنا- مخيريق خير يهود).

وكانت السيدة مارية القبطية- رضى اللَّه عنها- تسكن ذلك

۱- سيرة ابن هشام ۳: ۲۹، وتاريخ المدينة ۱: ۱۷۳.

۲- سيرة ابن هشام ۳: ۲۹.

ص: ۶۸

البستان، وفيه ولدت إبراهيم ابن النبيّ صلى الله عليه و آله، جاء في الدُرّ الثمين(۱):

(وقد صلّى النبيّ صلى الله عليه و آله في مشربة أُمّ إبراهيم في بعض زياراته لجاريته وسريته وأُمّ ولده (ماريا القبطية) وبُني في مكان صلاته مسجد في أيام عمر بن عبد العزيز والياً على المدينة).

وقيل(۲): إنّ سبب تسميتها بمشربة أُمّ إبراهيم هو تعلقّ السيدة ماريا القبطية بخشبة من خشب تلك المشربة حين ضربها المخاض وقت ولادة إبراهيم.

وكان موقعها يُسمّى قديماً بالدشت أو الدشيت، وهو بين نخل تُعرف للأشراف القواسم، وهي نسبة إلى بني قاسم بن إدريس بن جعفر أخي الحسن العسكري(۳).

۱- الدرّ الثمين: ۱۴۹.

۲- عمدة الأخبار: ۱۷۱؛ والدُرّ الثمين: ۱۴۹.

۳- تاريخ معالم المدينة: ۱۲۱.

ص: ۶۹

۲۶- مسجد الفضیخ

یقع هـذا المسـجد إلی الجنوب من مشـربة أُمّ إبراهیم، فی الشـارع الموصـل بین شـارع العوالی وخـط الحزام، علی الطریق المتّجه إلی مستشفی المدینة الوطنی، فی الشارع الفرعی الأیمن قبل صالة (مرحبا) للأفراح بمسافة تقدّر بخمسمائة متر.

ص: ۷۰

وكلمة الفضيخ هي عصير العنب، أو شراب يُتّخذ من البسر، وهو التمر قبل إرطابه. وفَضْخُه: أي دَفْقُه(۱).

وقد ذكر ابن شبة في كتابه تاريخ المدينة(۲) سبب تسميته بمسجد الفضيخ أنّه روى عن (جابر بن عبد اللّه (رضي اللّه عنهما) قال: حاصر النبي صلى الله عليه و آله بني النضير، فضرب قبّته قريباً من مسجد الفضيخ، وكان يصلّي في موضع الفضيخ ست ليالٍ، فلمّا حرّمت الخمر خرج الخبر إلى أبي أيوب ونفر من الأنصار وهم يشربون فيه فضيخاً، فحلّوا وكاء السقاء، فهرقوه فيه، فبذلك سُمّي

۱- القاموس المحيط، باب‌الخاء- فصل الفاء: ۳۲۹، والصحاح، باب الراء- فصل الباء ۲: ۵۸۹.

۲- تاريخ المدينة ۱: ۶۹. وينظر: عمدة الأخبار: ۱۷۱، والدُرّ الثمين: ۱۴۲.

ص: ۷۱

مسجد الفضيخ).

وبناء هـذا المسـجد متين، تعلوه خمس قباب، وله رحبـة واسـعة تحت السـماء، وفيه رَوْحانية وخشوع، ويؤمّه أهل تلك المحلّة وغيرهم للصلاة فيه.

ويرى البعض(۱) أنّ حادثة ردّ الشـمس لعليّ كرّم اللّه وجهه بعد غروبها؛ ليدرك صـلاة العصـر، وقعت فى هذا المسـجد، فلمّا فرغ من صلاتها انقضّت انقضاض الكوكب. وهذا الرأى هو الأكثر صحّة؛ لأنّه المروى عن عدد من العلماء القُدامى(۲).

وقيل: إنّ هذا المسجد يُطلق عليه اسم مسجد الشمس؛ لوقوعه إلى جهة شروق الشمس بالنسبة لمسجد قباء(۳).

وهـذا تعليـل غير واقعي؛ لأنّ هنـاك الكثير من المساجـد واقعـة فى جهـة شـروق الشـمس بالنسـبة لمسـجد قباء، فَلِمَ لم تُسمَّ بمسـجد الشمس؟ كمسجد الفُقَيْر ومسجد بنى قريظة(۴) ومسجد بنى ظفر(۵).

۱- آداب الحرمين: ۱۴۷.

۲- ردّ الشمس: ۹۴.

۳- الدُرّ الثمين: ۱۴۰؛ وتاريخ معالم المدينة: ۱۲۵؛ وآثار المدينة: ۹۷.

۴- لم أقف له على أثر، وقد صلّى فيه النبيّ صلى الله عليه و آله أيام حصاره لبنى قريظة.

۵- قد أُزيل مكانه، وأصبح الآن وسط شارع الملك عبد العزيز فى أوّل صعوده مع الحرّة الشرقية، وقيل: إنّ النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم أتى مسجد بنى ظفر، ومعه بعض الصحابة، وأمر قارئاً أن يقرأ عليه القرآن فقرأ حتّى أتى على قوله تعالى فى سورة النساء ۴: ۴۱ فكيف إذا جئنا من كلّ أُمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً، فبكى صلى الله عليه و آله و سلم. ينظر: الدُرّ الثمين: ۱۵۲.

ص: ۷۲

جاء فی کتاب عمدة الأخبار(۱) (قال القاضی عیاض فی الشفا: إنّ النبیّ صلی الله علیه و آله کان یُوحی إلیه ورأسه فی حِجر علیّ رضی الله عنه، فلم یصلِّ العصر حتّی غربت الشمس، فقال النبیّ صلی الله علیه و آله: أصلّیت یا علیّ؟ قال:

لا، فقال: اللهمّ إنّه کان فی طاعتک وطاعة رسولک فاردد علیه الشمس، قالت أسماء: فرأیتها طلعت بعد ما غربت، ووقفت علی الجبال والأرض).

وأخرجه الطحاوی فی مشکل الآثار(۲)، وقال: (عن أحمد بن صالح إنّه کان یقول: لا ینبغی لمن کان سبیله العِلم التخلّف عن حفظ حدیث أسماء الذی روی لنا عنه، لأنّه من أجلّ علامات النبوّة).

وذکر الطریحی فی کتابه ردّ الشمس(۳) نص قول الفضل بن الحسن الطبرسی الآتی (ما استفاضت فیه الأخبار ونظّمت فیه الأشعار رجوع الشمس له مرّتین، فی حیاة النبیّ صلی الله علیه و آله مرّة وبعد وفاته أُخری. فالأُولی قد روتها أسماء بنت عمیس وأُمّ سلمة زوج النبیّ صلی الله علیه و آله وجابر بن عبد اللّه وأبو سعید الخدری فی جماعة من الصحابة أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله کان ذات یوم فی منزله وعلیّ علیه السلام بین یدیه إذ جاء جبرئیل یناجیه عن اللّه عزّ وجلّ فلمّا تغشّاه الوحی توسّد فخذ أمیر

۱- عمدة الأخبار: ۱۷۱.

۲- مشکل الآثار ۲: ۱۱، وینظر: البدایة والنهایة ۶: ۸۰.

۳- ردّ الشمس: ۳۷.

ص: ۷۳

المؤمنين عليه السلام فلم يرفع رأسه حتّى غابت الشمس وصلّى العصر جالساً بالإيماء فلمّا أفاق النبىّ صلى الله عليه و آله قال له: أدعُ اللَّه ليردّ عليک الشمس فإنّ اللَّه يُجيبک لطاعتک اللَّه ورسوله، فسألَ اللَّهَ عزّوجلّ أميرُ المؤمنين فى ردّ الشمس فردّت عليه حتّى صارت فى موضعها من السماء وقت العصر فصلّى أمير المؤمنين الصلاة فى وقتها ثمّ غربت وقالت بنت عميس: أما واللَّه لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار فى الخشب.

وأمّا الثانية: أنّه لمّا أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلّى بنفسه فى طائفة معه العصر، فلم يفرغ الناس عن عبورهم حتّى غربت الشمس وفات كثيراً منهم الصلاة، وفات جمهورهم فضل الجماعة، فتكلّموا فى ذلک فلمّا سمع كلامهم فيه سأل اللَّه عزّوجلّ ردّ الشمس عليه فأجابه بردّها عليه فكانت فى الأُفق على الحال التى تكون وقت العصر فلمّا سلّم بالقول غابت فسُمِع لها وجيب(۱) شديد).

ومن الخير للمسلم أن يدعو فى هذا المسجد قائلًا:

(اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، ولا تدع لى فى هذا المكان المكرّم والمسجد المعظّم ذنباً إلّاغفرته، ولا همّاً إلّافرّجته، ولا مرضاً إلّا شفيته، ولا عيباً إلّاسترته، ولا رزقاً إلّابسطته، ولا خوفاً إلّاآمنته، ولا شملًا إلّاجمعته، ولا غائباً إلّاحفظته وأدنيته، ولا دَيْناً إلّاأدّيته، ولا

۱- وجيب: خَفْق، ينظر: القاموس المحيط، باب الراء فصل الواو: ۱۸۰.

ص: ۷۴

حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضىً ولي فيها صلاح إلّا قضيتها يا أرحم الراحمين)(۱).

۱- آداب الحرمين: ۱۴۷.

ص: ۷۵

۲۷- جبل بنی‌قریظة

مکان هذا الجبل مقابل مستشـفی المدینة الوطنی، ویسهل الوصول إلیه للمتجه إلی مسجد قباء عبر طریق الحزام، باتخاذ الشارع الفرعی الأیسـر بعـد محطة ابن فارس للبنزین، ثم الدخول فی أول شارع فرعی علی الیمین قبل منازل الإسـکان الحکومی، ویمکن أن یُری من شارع خط الحزام العام.

وبنو قریظـة قوم من الیهود نزلت المدینـة قـدیماً انتظاراً لمبعث نبی آخر الزمان، ولمّا بعث النبیّ صـلی الله علیه و آله کفروا به(۱)، کما جاء فی قوله تعالی:

وکانوا من قبل یستفتحون علی الذین کفروا فلما جاءهم ما عرفوا کفروا به فلعنة اللَّه علی الکافرین(۲).

ولما غدر الیهود بالنبیّ صـلی الله علیه و آله والمسـلمین، وهم قوم غدر، حاصرهم صلی الله علیه و آله خمسة عشر یوماً، ثم حکّم فیهم سعد بن معاذ زعیم

۱- جامع البیان ۱: ۴۱، ومجمع البیان ۱: ۳۵۵، والجامع لأحکام القرآن ۲: ۲۷، وأسباب‌النزول: ۱۶- ۱۷.

۲- سورة البقرة ۲: ۸۹.

ص: ۷۶

الأوس، فقد روی أبو سعید الخدری: «نزل‌أهل قریظة علی‌حکم سعدبن‌معاذ، فأرسل النبیّ صلی الله علیه و آله إلی سعد فأتی علی حمار، فلما دنا من المسجد، قال للأنصار: قوموا إلی سیدکم أو إلی خیرکم، قال: قد نزلوا علی حکمک، فقال: تُقتل مُقاتلتهم، وتُسبی ذراریهم، قال: قضیت بحکم اللَّه»(۱).

وقد اتخذ الشیخ عبد العزیز بن صالح إمام المسجد النبوی السابق قصراً علی شرق هذا الجبل، ثم حفر جهاته الثلاث الأخری،

۱- فتح الباری بشرح صحیح البخاری- کتاب المغازی- باب مرجع النبیّ صلی الله علیه و آله من الأحزاب ومخرجه إلی بنی قریظة ۷: ۴۱۱ حدیث رقم ۴۱۲۱، وصحیح مسلم، کتاب الجهاد والسیر- باب جواز قتال من نقض العهد، حدیث رقم ۱۷۶۸.

ص: ۷۷

ممّا حال دون الصعود إليه في الوقت الحاضر.

ولقد صعدتُ على سطح هذا الجبل عام ۱۹۸۰ م، ووجدت خندقاً في محيطه يصل إلى حزام الرجل، وأرضه خصبة تَصلُح للزراعة، وقد خطر لي في حينها

الواقع الحقيقي لليهود الذي بيّنه الخالق تعالى بقوله: لا يقاتلوكم جميعاً إلّافي قرى محصّنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتّى ذلك بأنّهم قوم لا يعقلون(۱).

۱- سورة الحشر ۵۹: ۱۴.

ص: ۷۸

۲۸- حصن کعب بن الأشرف

یقع هـذا الحصن إلی الغرب من جبل قریظة، فی الطریق الموصل إلی سد بطحان مع أی طریق سواء قباء- قربان- العوالی(۱)، وهو بعد حدیقـة السـد، وفی نفس اتجاهـا، ویبعـد عنها بمسافـة تقـدّر بثمانمائـة متر، ویمکن للـذاهب إلیه أن یری أطلال القصـر واضـحة من الشارع.

وکعب بن الأشرف یُعتبر ملک الیهود بالمدینة، وهو الطائی نسباً، الیهودی دیناً وخؤولة، وهو معدود من بنی النضیر.

وقد نقض العهد الذی بینه وبین النبیّ صـلی الله علیه و آله حسداً وحقداً، وصار یناصـر قریشاً ضدالمسـلمین، ویتشـبب بنساءالمسـلمین، فقال النبی صـلی الله علیه و آله: مَن لکعب بن الأشرف؟(۲) جاء فی طبقات ابن سعد(۳): (وکان سـبب قتله أنه کان رجلًا شاعراً یهجو النـبیّ صـلی الله علیه و آله وأصـحابه، ویحرّض علیهم ویؤذیهم، فلمـا کـانت وقعةبـدر کُبت وذلّ، وقـال: بطن الأـرض خیر من ظهرها الیوم، فخرج

۱- المغانم المطابة: ۴۵۷.

۲- الدر الثمین: ۱۳۲.

۳- طبقات ابن سعد ۲: ۳۲.

ص: ۷۹

حتّی قدم مکهٔ، فبکی قتلی قریش وحرّضهم بالشعر، ثم قَدِم المدینهٔ، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله: اللهم اکفنی ابن الأشرف بما شئت فی إعلانه الشر وقوله الأشعار، وقال أیضاً: مَن لی بابن الأشرف فقد آذانی).

فاستعدّ جماعهٔ من الصحابهٔ لقتله وهم: محمد بن مسلمهٔ، وسلکان (أبو نائلهٔ) أخو کعب بن الأشرف من الرضاعهٔ، وعبّاد بن بِشر، والحارث بن أوس بن معاذ، وأبو عبس بن جبر، وضربوه علی أمّ رأسه، وشقّه محمد بن مسلمهٔ بسیف قصیر حتّی هلک فی شِعب العجوز بین بوابهٔ حصنه والوادی(۱).

۱- تاریخ معالم المدینهٔ: ۲۴۲، والدر الثمین: ۱۳۳.

ص: ۸۰

۲۹- مسجد الصيحانى

مكان هـذا المسـجد بعد الإشارة الضوئية التى تقطع شارع الحزام وشارع قربان الموصل إلى سد بطحان باتجاه القادم إلى مسـجد قباء، فى أول فتحـة على اليسار بعـد الإشارة المذكورة، وموقعه قبل مصـنع مياه المدينة المنورة- طيبة، وفى نفس اتجاهه، ويبعد عنه بحوالى ثلاثمائـة وخمسـين متراً، وينزل إليه من بعـد البيوتـات المبنيـة بـالطوب العـادى بثلاـثين متراً، بالاتجـاه إلى الشـرق، وهو خلف الحجار الأسود، ويعرفه بعض سكان تلك المحلة.

ولـم يـذكره مؤلفـو كتـب تاريـخ المدينـة المنـورة- حسب اطلاـعى- إلّـا السـمهودى، جـاء فى كتـابه خلاصـة وفـاء الوفـا بأخبـار دار المصطفى(۱) ما نصه: (وأنواع تمر المدينـة كثيرة استقصـيناها فى الأصل الأول فبلغت مائة وبضـعة وثلاثين نوعاً، منها الصـيحانى، وفى فضل أهل البيت لابن المؤيد عن جابر رضى الله عنه، قال: كنتُ مع النبىّ صلى الله عليه و آله يوماً فى بعض

۱- الباب الأول- الفصل الخامس: ۳۰، وينظر: وفاء الوفا، الباب الثانى- الفصل السادس ۱/ ۷۳.

ص: ۸۱

حيطان المدينة ويد علىّ فى يده، قال: فمررنا بنخل، فصاح النخل: هذا محمّد سيد الأنبياء وهذا علىّ سيد الأوصياء أبو الأئمة الطاهرين، ثمّ مررنا بنخل، فصاح النخل: هذا، محمّد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، وهذا علىٌّ سيف اللَّه، فالتفت النبىّ صلى الله عليه و آله إلى علىّ، فقال له: سمّه الصيحانى، فسُمّى من ذلك اليوم الصيحانى، فكان سبب تسمية هذا النوع بذلك، أو المراد فضل ذلك الحائط، وبالمدينة موضع يُعرف بالصيحانى).

وقد ذكره ابن شاذان فى كتابه فضائل أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام(۱)، بهذا النص: (الفضيلة الثالثة والسبعون: عن أبى بكر عبد اللَّه بن عثمان، قال: كنتُ مع النبىّ صلى الله عليه و آله فى بستان عامر بن سعد

۱- فضائل أمير المؤمنين على بن أبى‌طالب عليه السلام: ۸۸.

ص: ۸۲

بعقیق السفلی، فبینما نحن نخرق البستان إذ صاحت نخلهٔ، فقال النبیّ صلی الله علیه و آله: أتدرون ما قالت النخلهٔ؟ قلنا: اللّه ورسوله أعلم، فقال: صاحت هذا محمّد ووصیّه علیّ بن أبی طالب، فسمّاها النبیّ صلی الله علیه و آله الصیحانی).

وکان بعض زوّار المدینهٔ سابقاً یأتون إلی هذا المسجد للصلاهٔ فیه، أما الآن فهو مهمل ومتروک.

ص: ۸۳

۳۰- مسجد مصَبِّح

يقع هذا المسجد جنوب مسجد قباء، ويبعد عنه بمسافة تقدّر بكيلومتر واحد، وهو خلف خزانات مصلحة المياه والصرف الصحى، التى يغلب عليها اسم العين الزرقاء، ويمكن الوصول إليه بسهولة للقادم من مسجد قباء باتجاه الجنوب، ثم الدخول فى الشارع الفرعى الأيمن قبل المصلحة المذكورة.

وكان اسمه قبل تجديده (مصَبِّح)، ويعرفه أهل تلك المحلّة بهذا الاسم، ولكن لما جُدِّد تحوّل الاسم إلى (الصبح).

وقيل: إنّ سبب تسميته بهذا الاسم أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله خرج لاستقبال ابن عمّه علىٍّ بن أبى طالب عليه السلام ومَن معه، قادمين من مكة إلى المدينة بعدما فدى النبى صلى الله عليه و آله بنفسه، ونام فى فراشه ليلة هجرته(۱)، وأدّى

۱- جاء فى سيرة ابن هشام ۲: ۷۱ تحت عنوان استخلافه لعلى ما نصه: فأتى جبريل عليه السلام رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، فقال: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبيت عليه، قال: فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه، فلما رأى رسول اللَّه مكانهم، قال لعلى بن أبى طالب: نم على فراشى، وتسبح ببردى هذا الحضرمى الأخضر، فنم فيه، فإنه لن يخلص إليك شىء تكرهه منهم، وكان رسول اللَّه صلى الله عليه و آله ينام فى برده ذلك إذا نام.

ص: ۸۴

ودائع الناس التی(۱) کانت عند المصطفی صلی الله علیه و آله، وقد بات النبی صلی الله علیه و آله فی ذلک المکان حتی الصباح، ثم صلّی الصبح فیه، لذلک سُمّی مصَبِّح.

وقد توهم السید أحمد الخیاری(۲) بقوله: (ولعل سبب هذه التسمیة ترجع إلی أن قدوم رسول اللّه صلی الله علیه و آله علی قباء مهاجراً کان صباحاً، وقوبل فی هذا المکان).

فقد ورد فی‌سیرة ابن هشام(۳) عن قوم من أصحاب الرسول صلی الله علیه و آله

۱- قال ابن هشام فی سیرته ۲: ۸۱ الآتی: وأقام علیّ بن أبی طالب علیه السلام بمکة ثلاث لیال‌وأیامها، حتی أدی عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله الودائع التی کانت عنده للناس حتی إذا فرغ منها، لحق برسول اللّه صلی الله علیه و آله، فنزل معه علی کلثوم بن هِدم.

۲- تاریخ معالم المدینة: ۱۲۵.

۳- سیرة ابن هشام ۲: ۷۹- ۸۰.

ص: ۸۵

أنّهم قالوا: (لما سمعنا بمخرج رسول اللَّه صلى الله عليه و آله من مكة، وتوكفنا(۱) قدومه، كنا نخرج إذا صلينا الصبح، إلى ظاهر حرّتنا ننتظر رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، فواللَّه ما نبرح حتى تغلبنا الشمس على الظل فإذا لم نجد ظلًا دخلنا وذلك فى أيام حارة، حتى إذا كان اليوم الذى قَدِم فيه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، جلسنا كما كنا نجلس حتى إذا لم يبق ظل دخلنا بيوتنا،

وقَدِم رسول اللَّه صلى الله عليه و آله حين دخلنا البيوت فكان أول مَن رآه رجل من اليهود قد رأى ما كنا نصنع، وإنّا ننتظر قدوم رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، فصرخ بأعلى صوته: يا بنى قَيْلة(۲)، هذا جَدّكم(۳) قد جاء. قال: فخرجنا

۱- توكفنا: توقعنا، ينظر: الصحاح، باب افاء- فصل الواو ۴: ۱۴۴۱.

۲- قيلة: أم الأوس والخزرج، ينظر: الصحاح، باب اللام- فصل القاف ۵: ۱۸۰۸.

۳- الجَدّ: البخت والحظ، ينظر: القاموس المحيط، باب الدال- فصل الجيم: ۳۴۶.

ص: ۸۶

إلى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، وهو فى ظل نخلة). وهذا يدل على أنّ الرسول صلى الله عليه و آله وصل قُبيل الظهر أو بعده، فكيف كان وصوله صباحاً؟.

وبما أنّ مكان هذا المسجد باتجاه القبلة، وأنّ الرسول محمّداً صلى الله عليه و آله لم يذهب إلى آبار على لاستقبال القادم من مكة، أقترح هنا إنشاء طريق ثان من المدينة المنوّرة باتجاه مسجد قباء ماراً بمسجد مصبّح حتى يصل إلى مكة المكرمة.

وقد قيل لى نقلًا عن أحد المهندسين: لو أُنشِئ هذا الطريق لفرّق حوالى مائة وخمسين كيلومتراً عن الطريق الحالى، ويُصبح طول الطريق المقترح أقلّ من ثلاثمائة كيلومتر، أما طريق الهجرة الحالى فطوله أربعمائة وعشرون كيلومتراً.

فحبّذا لو أُنشئ هذا الطريق المقترح ليكون عوناً على تخفيف معاناة ضيوف الرحمن، واللَّه ولىُّ التوفيق، وآخر دعوانا أن الحمد للَّه ربّ العالمين.

ص: ۸۷

ص: ۸۸

ص: ٨٩

هوامش

ص: ۹۰

[۱] (۱) آثار المدينة: ۸۲، والدر الثمين: ۲۲۷.

[۲] (۱) تحقيق النصرة: ۱۴۳، وآثار المدينة: ۸۲، والدر الثمين: ۲۲۷.

[۳] (۱) تحقيق النصرة: ۱۴۳، ووفاء الوفا ۳: ۷۸۲، والدر الثمين: ۲۲۸- ۲۲۹.

[۴] (۱) الدر الثمين: ۲۲۹.

[۵] (۱) تاريخ معالم المدينة المنوّرة ۱: ۷۲، ووفاء الوفا ۳: ۹۷۲.

[۶] (۲) الأنفال ۸: ۷.

[۷] (۳) وفاء الوفا ۳: ۸۴۴، والدر الثمين: ۲۳۸.

[۸] (۴) قيل: إنه كان يفصل بينها وبين المسجد طريق مكة القديم، ينظر: آثار المدينة: ۹۳، وقيل: إنه يمر فوقها الطريق المذكور، ينظر: الدر المنثور: ۲۳۸، واللَّه أعلم بالصواب.

[۹] (۱) تحقيق النصرة ۱: ۱۳۹، ووفاء الوفا ۳: ۸۷۸، وعمدة الأخبار: ۱۹۸.

[۱۰] (۲) ص ۲۳۸.

[۱۱] (۱) تحقيق النصرة: ۱۳۹، وعمدة الأخبار: ۱۷۶، وآثار المدينة: ۹۴.

[۱۲] (۲) السّنه: الجدب، وهو انقطاع المطر، ويبوسة الأرض، ينظر: المصباح المنير(السين مع النون) ۱: ۳۹۷، و(الجيم مع الدال) ۱: ۱۲۶.

[۱۳] (۳) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة ۴: ۲۲۱۶، حديث رقم ۲۸۹۰، والطبرانى فى الصغير ۱: ۸.

[۱۴] (۱) تاريخ المدينة المنورة ۱: ۶۸.

[۱۵] (۲) الدر الثمين: ۱۵۳.

[۱۶] (۳) سيرة ابن هشام ۲: ۱۶۰.

[۱۷] (۱) أخرجه المتقى الهندى فى كنز العمال ۲: ۲۶۷ ح ۳۹۸۳.

[۱۸] (۲) الدر الثمين: ۱۷۰.

ص: ۹۱

[۱۹] (۱) تاریخ معالم المدینة المنورة: ۱۳۰؛ والدر الثمین: ۲۳۲.

[۲۰] (۲) باب فی السبق ۲: ۲۱۲.

[۲۱] (۳) الحفیاء: هی السهل الواقع غربی جبل أحد، ینظر: الدر الثمین: ۲۳۲؛ وجاء فی کتاب معالم‌المدینة المنورة: ۲۴۹(حَفْیا بالفتح ثم السکون وباء وألف ممدودة، موضع قرب المدینة المنورة، أجری منه رسول اللَّه(صلی الله علیه و آله) الخیل فی السباق).

[۲۲] (۱) الدر الثمین: ۲۳۳.

[۲۳] (۲) المعجم الصغیر ۲: ۱۱۷.

[۲۴] (۱) وفاء الوفا ۳: ۸۴۵، وعمدة الأخبار: ۱۸۷– ۱۸۸؛ والدر الثمین: ۱۷۱.

[۲۵] (۱) تاریخ معالم المدینة: ۱۳۴.

[۲۶] (۱) عمدة الأخبار: ۱۷۶؛ والدر الثمین: ۱۷۵.

[۲۷] (۲) تاریخ المدینة ۱: ۷۲؛ ووفاء الوفا ۳: ۸۶۵؛ والدر الثمین: ۱۷۵.

[۲۸] (۳) تاریخ المدینة ۱: ۷۲.

[۲۹] (۴) طبقات ابن سعد ۲: ۳۹؛ وتحقیق النصرة: ۱۵۴؛ والدر الثمین: ۱۷۴.

[۳۰] (۵) الدر الثمین: ۱۷۴.

[۳۱] (۱) الدر الثمین: ۱۷۵؛ والعمالقة قوم کانوا فی یثرب(المدینة) قبل مجیء تُبّع من الیمن إلیها، ومحاصرته لها، وإعجابه بها، ورغبته فی اتخاذها محلًا لسکناه، لکن قیل له: إنّها لیست لک، إنها مهاجر نبیّ یأتی فی آخر الزمان، فترک من قومه، وهم الأوس والخزرج، لیدرکوا ذلک النبیّ وینصروه.

[۳۲] (۱) الدر الثمین: ۱۸۷.

[۳۳] (۲) الدر الثمین: ۱۷۶.

[۳۴] (۳) جاء فی سیرة ابن هشام ۳: ۱۲ ما نصّه:« فبلغنی أنّ وحشیاً لم یزل یحدّ فی شرب الخمرحتی خلع من الدیوان»؛ وجاء فی الدر الثمین: ۱۹۹ أنه« مات مدمن خمر».

ص: ۹۲

[۳۵] (۴) جاء فی تحقیق النصرة: ۱۳۴– ۱۳۵ أنه« لا یُعرف من قبور الشهداء إلّاحمزة وابن أخته عبد اللَّه بن جحش، قیل: وهو الملقب بالمُجدع فی اللَّه، لأنه قُتِل وجُدِع(قُطِع أنفه وأذنه)».

[۳۶] (۵) تاریخ المدینة المنورة ۱: ۱۳۳، والدر الثمین: ۱۹۹.

[۳۷] (۱) آل عمران ۱۶۹.

[۳۸] (۱) سیرة ابن هشام ۳: ۲۱؛ والدرّ الثمین: ۱۷۷– ۱۷۸.

[۳۹] (۲) تاریخ معالم المدینة المنوّرة: ۱۳۷.

[۴۰] (۱) وهو شقّ فی جبل اُحد، والذی سیأتی بیانه لاحقاً إن شاء اللَّه تعالی.

[۴۱] (۲) الدر الثمین: ۱۷۸.

[۴۲] (۱) الدرّ المنثور: ۱۷۸.

[۴۳] (۱) المجادلة ۵۸: ۱۱.

[۴۴] (۲) أسباب النزول: ۲۷۶.

[۴۵] (۳) وفاء الوفاء ۳: ۸۴۸؛ والدرّ المنثور: ۱۷۸.

[۴۶] (۱) الدرّ الثمین: ۱۷۸؛ وجاء فی سیرة ابن هشام ۳: ۲۶(وغسل عن وجهه الدم وصب علی رأسه وهو یقول: غضب اللَّه علی مَن دمی وجه نبیه).

[۴۷] (۱) وفاء الوفا ۳: ۹۳۰.

[۴۸] (۲) تاریخ المدینة المنورة ۱: ۸۵– ۸۶.

[۴۹] (۱) هو رافع بن مالک بن عامر بن زریق، من بنی الخزرج، ویُکنّی بأبی مالک، وله من الأولادرفاعة وخلّاد، وقد شهد غزوة بدر، وکان من الکَمَلَة، والکامل فی الجاهلیة هو الذی یُحسن الکتابة والرمی والعوم، ینظر: عنوان النجابة فی معرفة مَن مات من الصحابة: ۱۰۶؛ وتاریخ معالم المدینة: ۱۴۲.

[۵۰] (۱) تاریخ المدینة المنورة ۱: ۷۰؛ وینظر: تحقیق النصرة: ۱۴۹؛ وتاریخ معالم المدینة: ۱۱۴– ۱۱۵.

[۵۱] (۲) وفاء الوفا ۳: ۸۶۷.

ص: ۹۳

[۵۲] (۱) الدرّ الثمين: ۱۲۳- ۱۲۴، وسنذكر بقية الأبيات عند حديثنا عن مسجد بنات النجار.

[۵۳] (۲) تاريخ معالم المدينة: ۱۲۵.

[۵۴] (۱) تاريخ معالم المدينة: ۱۱۷.

[۵۵] (۱) سورة الجمعة ۶۲: ۹.

[۵۶] (۱) تاريخ الطبرى ۲: ۳۹۴- ۳۹۵.

[۵۷] (۲) تاريخ المدينة المنوّرة ۱: ۶۸؛ وتاريخ معالم المدينة: ۱۱۵.

[۵۸] (۳) تاريخ معالم المدينة: ۱۱۵- ۱۱۶.

[۵۹] (۱) تاريخ معالم المدينة: ۱۲۵.

[۶۰] (۲) آداب الحرمين: ۱۴۷.

[۶۱] (۱) تاريخ المدينة: ۱/ ۱۶۲، والمغانم المطابة: ۴۵۶.

[۶۲] (۲) تاريخ معالم المدينة: ۱۸۳.

[۶۳] (۳) لم يبق أثر لهذا المسجد.

[۶۴] (۴) الدُرّ المنثور: ۱۳۶.

[۶۵] (۵) تاريخ معالم المدينة: ۱۸۳ فى الهامش.

[۶۶] (۱) تاريخ المدينة: ۱: ۶۱؛ وتاريخ معالم المدينة: ۱۸؛ والدُر الثمين: ۱۳۶.

[۶۷] (۱) تحقيق النصرة: ۱۷۰.

[۶۸] (۲) طبقات ابن سعد ۱: ۵۰۳- ۵۰۴.

ص: ۹۴

[۶۹] (۳) باب ما جاء فی غسل النبی صلی الله علیه و آله ۱: ۴۴۸، وینظر: وفاء الوفاء ۳: ۹۷۹ وآثار المدینهٔ: ۱۸۰.

[۷۰] (۴) تاریخ المدینهٔ: ۱: ۱۶۲.

[۷۱] (۱) فقِّر أیْ احفر، ینظر: القاموس المحیط، فصل الفاء- باب الراء: ۵۸۸.

[۷۲] (۲) سیرهٔ ابن هشام ۱: ۲۲۶، وینظر: وفاء الوفا ۳: ۹۹۱- ۹۹۲.

[۷۳] (۱) الدرّ الثمین: ۲۰۴، وینظر: سیرهٔ ابن هشام ۱: ۲۲۶- ۲۲۷.

[۷۴] (۲) أُحرق هذا النخل قبل فترهٔ من الزمن، وبقیت بعض آثاره.

[۷۵] (۱) سیرهٔ ابن هشام ۳: ۲۹، وتاریخ المدینهٔ ۱: ۱۷۳.

[۷۶] (۲) سیرهٔ ابن هشام ۳: ۲۹.

[۷۷] (۱) الدرّ الثمین: ۱۴۹.

[۷۸] (۲) عمدهٔ الأخبار: ۱۷۱؛ والدُرّ الثمین: ۱۴۹.

[۷۹] (۳) تاریخ معالم المدینهٔ: ۱۲۱.

[۸۰] (۱) القاموس المحیط، بابالخاء- فصل الفاء: ۳۲۹، والصحاح، باب الراء- فصل الباء ۲: ۵۸۹.

[۸۱] (۲) تاریخ المدینهٔ ۱: ۶۹. وینظر: عمدهٔ الأخبار: ۱۷۱، والدُرّ الثمین: ۱۴۲.

[۸۲] (۱) آداب الحرمین: ۱۴۷.

[۸۳] (۲) ردّ الشمس: ۹۴.

[۸۴] (۳) الدُرّ الثمین: ۱۴۰؛ وتاریخ معالم المدینهٔ: ۱۲۵؛ وآثار المدینهٔ: ۹۷.

ص: ۹۵

[۸۵] (۴) لم أقف له على أثر، وقد صلّى فيه النبىّ صلى الله عليه و آله أيام حصاره لبنى قريظة.

[۸۶] (۵) قد أُزيل مكانه، وأصبح الآن وسط شارع الملك عبد العزيز فى أوّل صعوده مع الحرّة الشرقية، وقيل: إنّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم أتى مسجد بنى ظفر، ومعه بعض الصحابة، وأمر قارئاً أن يقرأ عليه القرآن فقرأ حتّى أتى على قوله تعالى فى سورة النساء ۴: ۴۱(فكيف إذا جئنا من كلّ أُمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً)، فبكى صلى الله عليه و آله و سلم. ينظر: الدُرّ الثمين: ۱۵۲.

[۸۷] (۱) عمدة الأخبار: ۱۷۱.

[۸۸] (۲) مشكل الآثار ۲: ۱۱، وينظر: البداية والنهاية ۶: ۸۰.

[۸۹] (۳) ردّ الشمس: ۳۷.

[۹۰] (۱) وجيب: خَفْق، ينظر: القاموس المحيط، باب الراء فصل الواو: ۱۸۰.

[۹۱] (۱) آداب الحرمين: ۱۴۷.

[۹۲] (۱)- جامع البيان ۱: ۴۱، ومجمع البيان ۱: ۳۵۵، والجامع لأحكام القرآن ۲: ۲۷، وأسباب‌النزول: ۱۶- ۱۷.

[۹۳] (۲)- سورة البقرة ۲: ۸۹.

[۹۴] (۱)- فتح البارى بشرح صحيح البخارى- كتاب المغازى- باب مرجع النبىّ صلى الله عليه و آله من الأحزاب ومخرجه إلى بنى قريظة ۷: ۴۱۱ حديث رقم ۴۱۲۱، وصحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير- باب جواز قتال من نقض العهد، حديث رقم(۱۷۶۸).

[۹۵] (۱)- سورة الحشر ۵۹: ۱۴.

[۹۶] (۱)- المغانم المطابة: ۴۵۷.

[۹۷] (۲)- الدر الثمين: ۱۳۲.

[۹۸] (۳)- طبقات ابن سعد ۲: ۳۲.

[۹۹] (۱)- تاريخ معالم المدينة: ۲۴۲، والدر الثمين: ۱۳۳.

[۱۰۰] (۱)- الباب الأول- الفصل الخامس: ۳۰، وينظر: وفاء الوفا، الباب الثانى- الفصل السادس ۱/ ۷۳.

[۱۰۱] (۱)- فضائل أمير المؤمنين على بن أبى‌طالب عليه السلام: ۸۸.

ص: ۹۶

[۱۰۲] (۱)- جاء فی سیرة ابن هشام ۲: ۷۱ تحت عنوان(استخلافه لعلی) ما نصه:(فأتی جبریل علیه السلام رسول اللَّه صلی الله علیه و آله، فقال: لا تبت هـذه اللیلـة علی فراشک الـذی کنت تبیت علیه، قال: فلما کانت عتمة من اللیل اجتمعوا علی بابه یرصدونه متی ینام فیثبون علیه، فلما رأی رسول اللَّه مکانهم، قال لعلی بن أبی طالب: نم علی فراشـی، وتسبح ببردی هذا الحضرمی الأخضر، فنم فیه، فإِنه لن یخلص إلیک شیء تکرهه منهم، وکان رسول اللَّه صلی الله علیه و آله ینام فی برده ذلک إذا نام).

[۱۰۳] (۱)- قـال ابن هشام فی سـیرته ۲: ۸۱ الآـتی:(وأقـام علیّ بن أبی طـالب علیه السـلام بمکـة ثلاث لیالوأیامها، حتی أدی عن رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله الودائع التی کانت عنـده للناس حتی إذا فرغ منها، لحق برسول اللَّه صـلی الله علیه و آله، فنزل معه علی کلثوم بن هِدم).

[۱۰۴] (۲)- تاریخ معالم المدینة: ۱۲۵.

[۱۰۵] (۳)- سیرة ابن هشام ۲: ۷۹- ۸۰.

[۱۰۶] (۱)- توکفنا: توقعنا، ینظر: الصحاح، باب افاء- فصل الواو ۴: ۱۴۴۱.

[۱۰۷] (۲)- قیلة: أم الأوس والخزرج، ینظر: الصحاح، باب اللام- فصل القاف ۵: ۱۸۰۸.

[۱۰۸] (۳)- الجَدّ: البخت والحظ، ینظر: القاموس المحیط، باب الدال- فصل الجیم: ۳۴۶.

[۱۰۹] عبـدالرحمن خویلد، المساجد و الاماکن الاثریة المجهولة لزائر المدینة المیمونة، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۲۰ ه. ق..

الفهارس

اشارة

فهرس الأحادیث النبویة.

فهرس المراجع.

فهرس الکتاب.

ص: ۹۷

أ- فهرس الأحاديث النبوية:

ص: ۹۸

التسلسل الحديث ۱۶- «قوموا إلى سيدكم أو إلى خيركم ...» ۱۷- «مَن لكعب بن الأشرف؟» ۱۸- «اللّهم أكفنیابن الأشرف بما شئت فی إعلانه الشر وقوله الأشعار» ۱۹- «مَن لی بابن الأشرف فقد آذانی» ۲۰- «سَمِّه الصیحانی» ۲۱- «أتدرون ما قالت النخلة؟ ..»

ص: ۹۹

ب- فهرس المراجع

۱- القرآن الكريم

۲- آثار المدينة المنورة، لعبد القدوس الأنصارى.

الناشر: المكتبة العلمية بالمدينة المنورة- الطبعة الثانية ۱۳۷۸ ه.

۳- آداب الحرمين، للسيد جواد الحسينى، الدار العالمية للطباعة، الطبعة السابعة ۱۹۸۸ م.

۴- أسباب النزول، لأبى الحسن على الواحدى، دار الكتب العلمية- بيروت ۱۳۹۵ ه- ۱۹۷۵ م.

۵- البداية والنهاية، لابن كثير، دار الفكر- بيروت، ۱۳۹۸ ه- ۱۹۷۸ م.

۶- تاريخ الطبرى، لأبى جعفر محمد الطبرى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان للطباعة- بيروت، الطبعة الثانية، ۱۳۸۰ ه- ۱۹۶۰ م.

۷- تاريخ المدينة المنورة، لابن شبّة ت ۲۶۲ ه، تحقيق: فهمى محمد شلتوت، دار الاصفهانى للطباعة- جدّة ۱۳۹۳ ه.

۸- تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً، لأحمد ياسين الخيارى، تحقيق:

عبيد اللّه كردى، دار العلم- جدَّة، الطبعة الثانية ۱۴۱۱ ه- ۱۹۹۰ م.

۹- تحقيق النصرة بتخليص معالم دار الهجرة، لزين الدين المراغى، تحقيق:

محمد عبد الجواد الأصمعى، الناشر: المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، الطبعة

ص: ١٠٠

الأولى ١٣٧۴ ه.

١٠- جامع البيان عن تأويل آى القرآن، لأبى جعفر الطبرى، مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة ١٣٨٨ ه- ١٩۶٨ م.

١١- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبى، طبعة دار إحياء التراث العربى- بيروت.

١٢- خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى، للسمهودى، دار إحياء الكتب العربية- القاهرة ١٣۶٧ ه.

١٣- الدر الثمين فى معالم دار الرسول الأمين، لغالى محمد الأمين الشنقيطى، مطابع الدوحة الحديثة ١٩٨٨ م.

١۴- ردّ الشمس، لمحمد سعيد الطريحى- مؤسسة أهل البيت- بيروت، ١۴٠١ ه- ١٩٨١ م.

١۵- سنن الدارمى، دار الكتب العلمية- بيروت.

١۶- سنن المصطفى، لابن ماجة- دار الفكر- بيروت، الطبعة الثانية.

١٧- السيرة النبوية، لابن هشام ت ٢١٣ ه، تحقيق: د. محمد فهمى السرجانى، دار التوفيقية للطباعة، القاهرة ١٩٧٨ م.

١٨- الصحاح، للجوهرى، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار، دار العلم للملايين- بيروت.

١٩- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى، الناشر:

إدارة البحوث العلمية بالمملكة العربية السعودية، ١۴٠٠ ه- ١٩٨٠ م.

٢٠- الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر- بيروت.

٢١- عمدة الأخبار فى مدينة المختار، لأحمد بن عبد الحميد العباسى، مطبعة المدنى- القاهرة، الطبعة الثالثة.

ص: ۱۰۱

۲۲- عنوان النجابة فی معرفة مَن مات بالمدینة المنورة من مشاهیر الصحابة، لمصطفی محمد الرافعی، الناشر: المکتبة العلمیة بالمدینة المنورة، الطبعة الأولی ۱۴۰۴ ه- ۱۹۸۴ م.

۲۳- فتح الباری بشرح صحیح البخاری، لابن حجر، المطبعة السلفیة- القاهرة ۱۳۸۰ ه.

۲۴- فضائل أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام، لابن شاذان- تحقیق: عبد الرحمن خویلد، مطبعة دار البلاغة- بیروت، الطبعة الأولی ۱۴۰۷ ه- ۱۹۸۷ م.

۲۵- القاموس المحیط، للفیروز آبادی، مؤسسة الرسالة بیروت، الطبعة الثانیة ۱۴۰۷ ه- ۱۹۸۷ م.

۲۶- کنز العمال فی سنن الأقوال والأفعال، للمتقی الهندی، تحقیق: فهمی محمد شلتوت، مطبعة البلاغة- حلب، الطبعة الأولی ۱۳۸۹ ه- ۱۹۶۹ م.

۲۷- مجمع البیان فی تفسیر القرآن، للطبرسی، الناشر: دار مکتبة الحیاة- بیروت، ۱۳۸۰ ه- ۱۹۶۱ م.

۲۸- مشکل الآثار، لأبی جعفر الطحاوی ت ۳۲۱ ه، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامیة بالهند، الطبعة الأولی ۱۳۳۳ ه.

۲۹- المصباح المنیر، للفیومی، المطبعة الأمیریة بالقاهرة، الطبعة الخامسة ۱۹۲۲ م.

۳۰- المعجم الصغیر، للطبرانی، مطبعة المعرفة- القاهرة ۱۳۸۸ ه- ۱۹۶۸ م.

۳۱- المغانم المطابة فی معالم طابة، للفیروزآبادی، تحقیق: حمد الجاسر، منشورات: دار الیمامة- الریاض، الطبعة الأولی ۱۳۸۹ ه- ۱۹۶۹ م.

۳۲- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفی، للسمهودی، تحقیق: محمد محیی الدین عبد الحمید، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولی ۱۳۷۴- ۱۹۵۵ م.(۱)

۱- عبدالرحمن خویلد، المساجد و الاماکن الاثریة المجهولة لزائر المدینة المیمونة، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۲۰ ه. ق..

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنـوار، للعلاّمـة فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبـارِ الرِّضـا(ع)، الشـّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

